٩ شباط
سنة ١٩٤١
١٣ محرم
سنة ١٣٦٠



المجلد الثاني
العدد الثالث

من الانتصارات الباهرة التى احرزتها جيوش الجنرال ويفل البريطانية فى طبرق اغراق طراد ايطالى كبير فى مينائها واسر جميع بحارته بينهم اميرال. وهذه صورة الطراد وهو يغرق ويبدو فى المؤخرة الدخان الكثيف الناشىء عن احتراق مستودع للبترول والنيران المندلعة فى بيوت طبرق.

اول برنامج عربي خاص

للسيدات العربيات في مصلحة الاذاعة الفلسطينية

فى مساء ٢٤ من الشهر الماضى اذيع من مصلحة الاذاعة الفلسطينية برنامج عربى للسيدات العربيات، تكلم فيه اربع من فضليات السيدات فى موضوعات طلية، ذات فائدة، لكل عربية وعربى. ويسرنا ان ننشر فى «هنا القدس» هذه الاحاديث التى اشتملت على مناح جديدة، لبيان السيدة العربية، وفكرها وطموحها، فى سبيل قومها وبلادها. السيدات اللواتى أذعن هذه الاحاديث هن : السيدة متيل مغنم، والانسة شاهنده دزدار، رئيسة جمعية السيدات العربيات فى القدس، والسيدة اسمى طوبى، والانسة شهرة المصرى.

وقد اذاع القسم العربى فى افتتاح البرنامج المقدمة التالية :

سيداتى سادتى :

يسر القسم العربى فى مصلحة الاذاعة الفلسطينية ان يعلم حضراتكم جميعا، من مستمعات ومستمعين، فى فلسطين وشرق الاردن وسائر البلاد العربية، انه لأول مرة سيذاع غدا مساء برنامج خاص لا حاديث فريق كريم من السيدات العربيات فى فلسطين.

وهذا البرنامج يحتوى على اربعة احاديث ممتازة، وقد انتحت صاحبة كل حديث فى حديثها منتحى خاصا، وقد طوته على اقوال سديدة واراء صائبة ونصائح ثمينة. وها انى اتلو على حضراتكم، خلاصة هذا البرنامج الذى سيبتدى من الساعة السادسة مساء وينتهى فى الساعة السابعة :

اولا : موسيقى الافتتاح، ثم حديث موضوعه (موقف المرأة العربية من الحرب) للسيدة متيل مغنم، ثم حديث (جهود المرأة العربية فى مجال البر والاحسان) للآنسة شاهندة الدزدار، ثم فترة موسيقية، ثم حديث موضوعه (حديث الى الأم العربية نحو ولدها فى ثلاث فضائل: الصدق، الواجب، الشرف) للسيدة اسمى طوبى، ثم حديث (الشاعرة العربية الاندلسية) للانسة شهرة المصرى، ثم موسيقى الاختتام.

ولا ريب أن مثل هذا البرنامج الخاص للسيدة العربية، العاملة فى نهضة امتها وبلادها يعد فاتحة مباركة لتقوم هذه السيدة الى المذياع مستعرضة اختها العربية فى هذه البلاد وكل بلاد من بلاد الضاد للعمل فى سبيل احياء مجد العرب، المجد السالف الذى كانت المرأة فيه شريكة الرجل فى مختلف عمله وجهاده.

موقف المرأة العربية من هذه الحرب

للسيدة متيل مغنم

لعل من سوء طالع هذا الجيل ان يشهد حربين كبريين فى فترة من الزمن لم تتجاوز عشرين عاما، وأن يبتلى بنار الفجيعة على الدماء الزكية، تهدر على مسرح الجشع والأنانية، وأن يتفطرأسى على النفوس البريئة، تزهق ضحية الطمع والهمجية. فكأن القرن العشرين، قرن المدنية والحضارة، قد قدر له أن يشهد من المجازر، ما لم تشهده العصور المظلمة، قبل أن يصل الانسان الى ما وصل اليه الآن، من العلم والعرفان، وكأنه قد اريد بهذه الحرب، ارواء غريزة نفر من الناس، جردوا من العواطف الانسانية، وخيل اليهم أنهم، بما توصلوا اليه من سلطان، في غفلة من الزمان، يستطيعون أن يبسطوا نفوذهم على العالم، وأن يحملوا الأمم على الاذعان لقوتهم، والأخذ برأيهم، منتهكين فى سبيل مطامعهم، كل ما حرمته الشرائع الارضية، وقدسته الكتب السماوية.

لست فى معرض البحث فى هذه الحرب وعواملها، أو البواعث التى أدت اليها، فتلك أمور سيخلدها التاريخ، يوم ينطق بالحكم على مشعليها والقائمين بها، ولكنى أود أن احاول بيان ما ينبغى علينا نحن معشر النساء العربيات، أن نقوم به ازاء هذه الحرب، وما يجب علينا أن نفعله لتخفيف وطأتها بعد أن امتد سعيرها وأصبحت على قاب قوسين منا أو ادنى.



صف من اسرى بحارة الطراد الايطالى الذى حطم واغرق فى ميناء طبرق عند ما احتلها الجيش البريطانى.

وأرى لزاما على، بادىء ذى بدء، أن اسجل حقيقة قد لا يختلف فيها اثنان، وهى ان المرأة، شرقية كانت أم غربية، تكره الحرب وتستنكرها — فهى بما جبلت عليه من نكران الذات، تمقت الاستبداد والأثرة، وبما فطرت عليه من التضحية تنفر من الظلم وتشعر مع الضعيف، وترى فى الحرب مهما كان الهدف الذى ترمى اليه، وسيلة لجلب الدمار وهدر الدماء، فلا غرو اذن اذا هى نظرت اليها كخصمها اللدود وعدوها الأكبر.

ومع هذا يخطىء من يظن أن المرأة، وبخاصة المرأة العربية، تتقاعد عن القيام بنصيبها اذا ما ادلهم الخطب. فقد سجل التاريخ للنساء العربيات صفحات خالدة من البطولة والاقدام، واعترف بما كان لهن من أياد بيضاء فى نصرة العرب يوم كانت المرأة العربية تسير مع الرجل، جنبا الى جنب، تشاركه المعارك، وتقاسمه الاخطار والأهوال، وتؤدى رسالتها فى الفتوحات العربية، وفى نشر ثقافة العرب فى جزء كبير من هذا العالم، حين كان الغرب يهيم فى وادى الجهل والظلام. وما موقعة اليرموك، حين قاتلت نساء قريش بالسيوف حتى سابقن الرجال، بخافية على أحد.



الاسرى من البحارة الايطاليين يسيرون فى طرقات طبرق الى معسكر الاعتقال. ومن النادر فى الحروب ان ياسر الجيش بين ٧٠٠ و٨٠٠ بحار.

بيد أن الحرب اليوم هى غيرها بالأمس، ذلك أنها لم تعد عراكا بين جيش وجيش، ونضالا بين رجال ورجال، بل أصبحت تتناول السكان الآمنين قبل المقاتلين، وتفتك بالنساء والأطفال قبل أن تنال من قوة الجنود والرجال، وأضحى فيها البعيد قريبا، والمحرم مستباحا. فهاهى الحرب الجوية القائمة اليوم فى انكلترا قد فتكت بالنساء والأطفال وممن ليست لهم علاقة بالحرب بحال من الأحوال، وتجاوزت ضحاياها من السكان الآمنين عشرة اضعاف الجنود المحاربين.

وأنه ليبدو أن الحرب الماضية، رغم ما سببته من بليات، وما جرته من ويلات، لم يكن لها الأثر الرادع للامم على تجنب الحروب، بل كانت حافزا لها على الاسترسال فى حرب أوخم عاقبة وأشد فتكا. حتى أن الامم التى اعلنت الحياد التام، وأحجمت مخلصة عن اتيان أى عمل من شأنه أن يظهرها بجانب هذا الفريق أو ذلك، لم تحل حيطتها دون وقوعها فريسة للغزو والاحتلال، وتأثرت اقتصادياتها حتى أصبحت على شفا الدمار والاضمحلال، والمرأة، شأنها فى سائر الحروب، هى التى تدفع الثمن غاليا.

والواقع أننا فى هذا الجزء من العالم العربى لا يسكننا أن نعد أنفسنا بعيدين عن الحرب، غير متأثرين بها. فمع أن فلسطين ليست ميدانا من ميادين الحرب، فان ذلك لم يمنعها من أن تكون هدفا للغارات الجوية التى أودت بعدد كبير من الضحايا وهدمت البيوت الآهلة، والمعابد الآمنة، فضلا عن تأثر اقتصادياتنا، وازدياد العمال العاطلين وتكاثر عدد ذوى الفاقة والمعوزين بيننا، فازداد بذلك الواجب الملقى على عاتق المرأة، وثقل العبء الذى تضطلع به فى سبيل تأدية رسالتها الانسانية.

اننى لست من القائلات بأن تعتلى المرأة متن الطائرات، أو أن تتولى ادارة المدفع وامتشاق الحسام بل أشعر، كما تشعر الكثيرات، أن الواجب يقضى علينا، نحن معاشر النساء، أن نضع نصب اعيننا فى هذه الغمرة، تخفيف الضائقة من الناحيتين الانسانية والاقتصادية على الاقل، وأن نكون على استعداد لمواجهة الطوارىء، ومواساة المصابين، واعانة المنكوبين اذا ما دعا الواجب واستوجب الأمر. ففى وسع المرأة أن تساهم فى هذه الأعمال بنصيب كبير.

ان تاريخ النهضة النسائية فى فلسطين، وفى سائر البلاد العربية، ملىء بالاعمال الجليلة التى قامت بها المرأة العربية فى العصر الحديث فى سبيل بلادها ووطنها، ويشهد بما كان لها من فضل فى معاضدة كل عمل كانت البلاد فى حاجة اليه فى أبان محنتها. ومما يدعو الى الغبطة، أن تكون المرأة العربية فى فلسطين وفى غير فلسطين، قد فطنت الى هذه الناحية، فأخذت السيدات العربيات يتسابقن على التدرب فى الاسعافات الأولية والتمريض، ويستفدن من المحاضرات القيمة التى تطوع الاطباء بالقائها منذ نشوب الحرب. فما احراهن، وقد عم المصاب، أن يتخذن للزمن عدته، ويعملن على تأليف لجان تتولى تدريب النساء على هذه الأعمال الانسانية، حتى اذا ما دعت الضرورة، ادين واجبهن على خير ما تتوق اليه أنفسهن، وقمن بعمل انسانى يذكر لهن بالشكر، ويرتاح له الضمير. ولا يغربن عن البال، أن تدريب المرأة على هذه الأعمال، يكون عونا لها على العناية بأولادها وذوى قرباها، حتى أبان السلم.

أما اسعاف المعوزين واعانة المنكوبين، فى وقت قلت فيه الاعمال، وساءت الحال، فلا أرانى بحاجة الى الاسهاب فيه — ذلك أن المرأة العربية قد ضربت بسهم وافر فى هذا المضمار، وهى لا تحتاج الى من ينبهها الى واجب هو أحب الواجبات الى قلبها المملوء بالعاطفة والحنان. ولكن العبء أثقل مما يتحمله العمل الفردى، والميدان أوسع مما يستطيع الفرد تداركه. فبين عشية وضحاها، أصبحت عشرات من العائلات العربية فى حيفا وغيرها، فريسة لحمم الطائرات، وأمست بلا عائل ولا معين. فمن يا ترى الذى يهتم بهذه العائلات، ويعمل على سد حاجتها فى وقت ضيقها، وقد قتل رجالها ويتمت أطفالها، وأهينت بعد عز، وذلت بعد كرامة. ومن أولى بنا نحن النساء، من مديد المعونة لهؤلاء المنكوبين ولغيرهم مما سيوقعهم حظهم العاثر فى مثل ما وقع فيه غيرهم؟ ان لنا جمعيات كثيرة فى طول البلاد وعرضها، فحبذا لو، أن هذه الجمعيات تضع مشروعا تتبارى فيه للعمل

على تخفيف وطأة المصاب عن هؤلاء المعوزين وتتعاون جميعا فى سبيل تأدية هذا الواجب الانسانى.

أما الناحية الاقتصادية، فأحسب أنها من الأهمية بمكان كبير. فالاقتصاد هو قوام الامة، وركن قويم من أركان كيانها. وقد تزداد الحاجة اليه، والأخذ به، فى مثل هذه الأوقات، حين نقصت الواردات وقلت الاشغال. وهو يتوقف الى درجة كبرى على ما تبديه المرأة من حكمة فى ادارة بيتها، وسد حاجاتها. فالاقتصاد فى الانفاق، وتجنب الكماليات، يساعد على ابقاء الثروة فى البلاد، وتخفيف ضائقة النقص فى الاعمال وغلاء الاسعار.

وقبل أن أختم كلمتى هذه اود أن أشير الى واجب، نرى نحن النساء أنه من أولى الواجبات المترتبة علينا، ألا وهو واجب الترفيه عن أبنائنا الذين شاؤا أن ينتظموا فى سلك الجندية. فهؤلاء الأبناء البررة قد خطوا خطوة جريئة فى سبيل ايصالنا الى الهدف الذى نسعى اليه، وسيمكنوننا بعملهم المشرف هذا، من الوقوف موقفا يليق بنا يوم يحين الحساب، ويقرب تحقيق الأمل المنشود. فجدير بنا أن نعمل على الترفيه عنهم، وأن نسعى للاعتناء بذويهم، والمجال فى ذلك واسع، لا يحتاج الى بيان.

وبعد، ان الامم كالافراد، ان لم تعتن بمستقبلها، وتعمل على حفظ كيانها، ذهبت فريسة لكل طامع أوغاز. وانه لمن واجب السيدات العربيات أن يؤدين رسالتهن فى هذه الغمرة، ويعملن متضامنات متآزرات، الى أن ينبثق نور السلام وتتغلب المبادىء الانسانية على عوامل الهمجية والوحشية. والسلام.

جهود المرأة العربية في مجال البر والاحسان

للانسة شاهندة دزدار رئيسة جمعية السيدات العربيات في القدس

سيداتى وسادتى،

اود ان اتحدث اليكم عن نهضة المرأة العربية ومقدار مساهمتها فى الحياة العامة متوخية ان ادلل على المكانة التى اصبحت تحتلها المرأة العربية هنا بفضل ما بذلت من جهود قومية وانسانية وهى فى ذلك لم تركن الى الطفرة ولم تندفع فى تيار المدنية الزائف، بل حاولت ان تجمع بين تليد المرأة العربية، وطارف المرأة الغربية لتخرج من هذا وذلك بالنتيجة المتوخاة، وهى خلق مجتمع «نسائى عربى» يجمع بين شرف التقاليد العربية والعزة القومية، وبين ما ابدعته عقول بنات هذه المدنية الحاضرة مما هو نافع ومفيد لتستطيع القيام بما تراه فرضا عليها لترقية مجتمعها، وتخفيف آلامه.

واننى لأشعر بالسرور يملأ نفسى اذ اتحدث اليكم باختصار عن يقظة المرأة العربية فى فلسطين وعن جهودها الشريفة مما هو موجب للفخر.

ابتدأت النهضة النسائية فى فلسطين على اثر الهزة العنيفة التى احدثتها الحرب العالمية الماضية فى النفوس وما تلا ذلك من احداث، فهبت السيدات بروح التضامن وأسسن عدة جمعيات بالقدس ويافا وحيفا وعكا ونابلس وغزة واللد وغيرها من المدن وبعض القرى، وما زالت الجمعية، بعون الله وموآزرة اهل هذه البلاد والاقطار الشقيقة، وابناء الجالية العربية فى المهجر، وبفضل اقامة الاسواق الخيرية والحفلات المتنوعة الاخرى، تعمل الى يومنا هذا مستمدة من روح اعضائها الاقدام، ومن عطف وتأييد المحسنات الكريمات والمحسنين الكرام القوة والعزيمة على تخفيف الويلات وتحقيق برنامج شامل من ضمن مندرجاته، الأخذ بيد المرأة ومساعدتها لتتبوأ مركزها الجديرة به فى معترك الحياة، ونشر التعليم بين الفتيات بالمدن والقرى، بيد ان الجمعية وفروعها العديدة رأت نفسها وجها لوجه امام مصائب ونكبات تدمى القلوب، فلبت نداء الواجب، ودعوة الانسانية، وهبت تواسى المنكوبين وتكفكف دموع المفجوعين، وتأكدت ان قليلا من الصبر والثبات والتضحية يمكن السيدة من العمل المنتج، فقاومت الخطوب واستمرت فى احرج الاوقات وأشدها، ماضية فى العمل على تخفيف الويلات والترفيه عن النكبات.

اول اعمالها : افتتحت مستوصفا للاطفال لتخفيف العبء عن فقراء الامهات وارشادهن لطرق الوقاية الصحية، وبعد الاختبار تبين لها ان زيارة الامهات فى بيوتهن اعم فائدة واكثر جدوى لتعليمهن على التدريب المنزلى والعناية بالاطفال، فصارت الجمعية ترسل اعضاءها لزيارة البيوت مرتين فى الاسبوع بصحبة الممرضة، وجعلت الامهات يشعرن بأننا نراقب اعمالهن البيتية ونظافتهن، واننا نتألم لألمهن ونسعى لتخفيف بؤسهن، وبهذه الوسيلة تمكنت الجمعية من التعرف على احوج المحتاجين واولادهم بالمساعدة، وقد وزعت فى السنوات الاخيرة ٤٦٤٤ قطعة من مختلف الالبسة على ذوى الحاجة من المحبوسين، كما وزعت مواد غذائية والبسة للاطفال على ٣٩٢ عائلة فى القدس، وفى ٥٥ قرية، وتولت معالجة ١٣٢ مريضا وقدمت لهم ما يلزم من العلاج والغذاء وجمعت كتبا عديدة ووزعتها على المساجين وبعض القرى وكانت تقوم بالزيارات فى مختلف المدن والقرى



الجنود البريطانيون يتخطون خطوط الدفاع الايطالية فى طبرق عند الفجر بعد ما هدمت الدبابات اعمدتها.



الاميرال الايطالى ومساعدة اللذان اسرا فى طبرق ومعهما ضابط بريطانى



فى الطريق الى بنغازى – الدبابات البريطانية تجتاز الطريق المعبدة مقتفية آثار فلول الايطاليين المنهزمين.

بمناسبة الاعياد للتخفيف عن العائلات المنكوبة ومواساتها وادخال السرور على قلوب اطفالها الذين لم يأتهم العيد بجديد، فكانت هذه الزيارات تقلب بكاءهم الى سرور ومرح، وشكايتهم الى بهجة وفرح، وكنا نتمنى لو إن جميع المتبرعين ذوى الشهامة والقلوب المملوءة بالعطف والحنان يشاهدون هذا التبدل من الحزن الى السرور، ومن الشقاء الى الهناء، ليشعروا بالغبطة تختلج افئدتهم من جراء هذا العمل الانسانى الجليل، ذلك ان الجمعية ليست الا واسطة لأغراضهم النبيلة. والى حضرات المستمعين الكرام اسوق قصة تلك الفتاة القروية التى تقدمت بشمانية قروش متبرعة بها، قائلة انها ثمن شغلها فان جدتها اشترت لها ثوبا للعيد وقبة لتطريزها وتحلية الثوب بها، فاقتضى شغلها طيلة شهر رمضان وقد باعتها بهذه الدراهم لتقدمها للمساعدة، فانها لا تريد ان تلبس القبة المطرزة، وغيرها لا يجد القوت وهكذا ارتنا هذه الطفلة النبيلة بهذه الروح السامية كيف تكون التضحية باجلى معانيها.

وكم كنا نرى الثلوج تتراكم على اكتافنا امام السجون وفى اثناء زيارة المرضى وذوى الحاجة فى المدن والقرى، ولم يكن ذلك ليزيدنا الا نشاطا وتصميما وأيمانا بالرسالة التى نعمل على تأديتها، وكم كانت نفوسنا تمتلىء بالثقة حينما تتبرع السيدات لمساعدة الجمعية فى اعمالها وكم منهن من تحملت المشاق فى قطع الوديان وتحمل الزمهرير القارس والحر اللافح، فلم تكن تلك المشقات لتزيدهن الا اقداما وحبا فى مواصلة العمل ولله ما اقدر السيدة مع لطف تكوينها على تحمل المشاق متى كانت تجيش فى صدرها عاطفة الشفقة والحنان.

فهلمى يا ابنة الشرق وانهضى للعمل المجيد، فقد نلت حظا وافرا من الثقافة، فاعملى على نشرها وترقية بلادك، ولا تقولى ان للحجاب موانع فليس امام العمل النبيل موانع وتمثلى بقول السيدة عائشة تيمور :

«بيد العفاف اصون عز حجابى
وبعصمتى اسمو على أترابى»

فأن اول واجبات السيدة العناية ببيتها، ومن ثم العمل على ترقية اوطانها بترقية مجتمعها، وبأمكاننا ان نشغل قليلا من الوقت فى العمل النافع، كتنظيم وبحث وسائل النهضة النسائية. وبث الاندية والاكثار من تنظيم المحاضرات فى المواضيع الاخلاقية والأجتماعية، وتشجيع الانتاج الأدبى والفنى، والمساهمة فيه وتنظيم طرق الاحسان والحث عليه بمختلف الوسائل لمؤاساة المحتاجين وافتتاح الملاجىء والمستشفيات للمعوزين.

فانفثى يا سيدتى فى الطفل والطفلة روح الاباء والاعتماد على النفس، ودربيهما على الصدق الجميل وهيئيهما لخوض معترك الحياة باخلاق قويمة راسخة. فأليك يا سيدتى اتوجه بكلمتى هذه للعمل على تحقيق هذه الغايات الشريفة التى اجملت التحدث عنها ولى وطيد الامل بان نضاعف الجهد فى هذا السبيل.

حديث الى الام العربية نحو ولدها في ثلاث فضائل

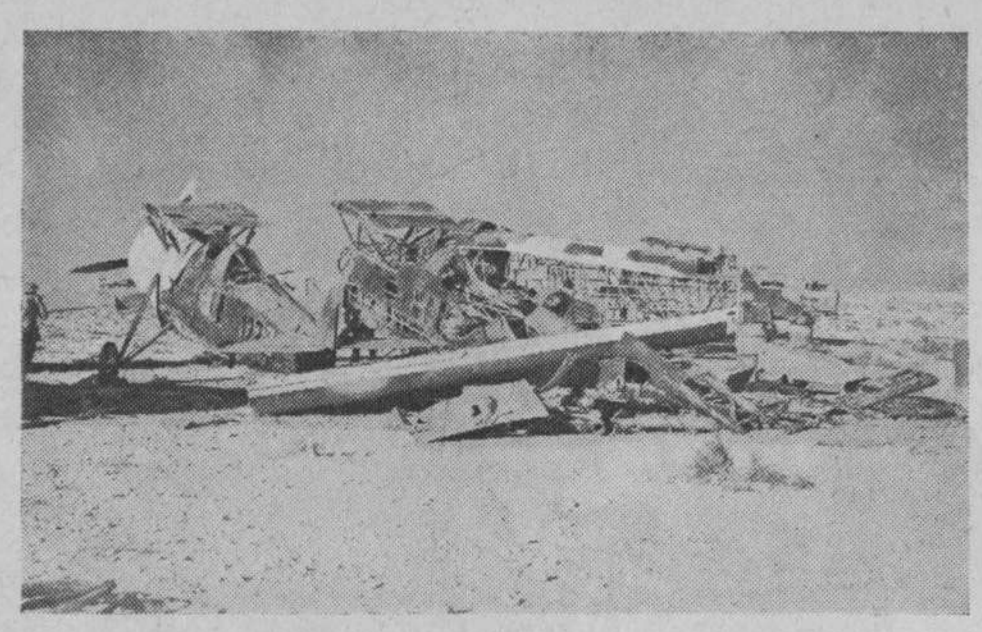
الصدق — الواجب — الشرف

للسيدة اسمى طوبى

سيدتى :

عند ما فكرت مصلحة الاذاعة برفع مستوى برنامجها الادبى، كان من خير ما فعلته هو اهتمامها بالمرأة العربية، والسير بها فى السبيل المؤدى الى اعلى درجات الثقافة والرقى. ولعلها فى ذلك عملت برأى الفيلسوف الكبير الذى سأله قومه كيف ننهض بالامة، فقال : بتربية اولادكم على الفضيلة، قبل ان يولدوا بعشرين عاما، فضحكوا اولا لهذه الدعابة، ثم فهموا انه يقصد من ذلك تهيئة المرأة منذ ولادتها لكى تستطيع تهذيب النشء، فتقدم لامتها الرجال الذين ينهضون بتلك الامة الى اعلى درجات المجد والرفعة. ولقد يبدو هذا الامر لبعض الامهات ماديا صرفا، لا يتعدى العناية بغذاء الطفل، ونظافته، والمحافظة على صحته من الطوارىء. ولكنها متى علمت ان لطفلها نفسا، هى وديعة سامية، توضع بين يديها، لتطبعها بالطابع الذى تشاؤه، وان تلك النفس الصغيرة كلوح الشمع، تحفر فيه ما شاءت من فضيلة اورذيلة متى علمت انها كالبناء الذى يضع اساس البناء، فأن كان وطيدا متينا، كان البناء كله متينا وطيدا والعكس بالعكس متى علمت هذا، ادركت عظم التبعة الملقاة على عاتقها، امام ضميرها، وامام طفلها، وامام امتها. ولربما تقولين، سيدتى، واى ام ترضى لابنها الا افضل نشأة، فاقول انك على صواب، فليس من ام تود لفلذة كبدها الا افضل ما انطوى عليه الكون من فضيلة، ولكنها قد تكون اما بحنوها الخاطىء، او بتهاونها، وضعف ارادتها او بجهلها والعياذ بالله، السبب فى ان تخطىء من حيث لا تقصد، فتكون فى نفس طفلها من المساوىء ما يتمركز فى نفسه، ويصبح طبيعة يصعب استئصالها ولقد كان الرأى السائد، ان للوراثة كل الأثر فى تكوين اخلاق الطفل، ولكن علماء النفس ومديرى معاهد الاطفال فى الغرب، قرروا بعد طول الاختبار انه من الممكن، بل ومن السهل، طبع الطفل بطابع المحيط الذى يعيش فيه، فهو كما لاحظوا، ابرع واسرع مقلد، فكأنه مرآة الشخص الذى يحتضنه، يعكس عليها حركاته وسكناته. وأم الطفل هى رفيقته التى يفتح عينيه على محياها، ويراقب اول ما يراقب حركاتها، ثم هى بعد ذلك معبوده، ومثله الاعلى، فلا بدع اذا طبع بطابعها : ولقد قرروا كذلك، ان التهذيب القولى لا يغنى عن العملى شيئا، فلو كانت أم الطفل مثلا، قاسية اللهجة مع الخدم، وحاولت جهدها ان لا تجعل طفلها





مطار العضم بجوار طبرق وكان من اكبر المطارات الايطالية فى ليبيا. وقد ضربته طائرات سلاح الجو الملكى البريطانى بشدة ثم استولت عليه الجيوش البريطانية. وهاتان الصورتان تريان جزءا مما آلت اليه حالة المطار فالمستودعات وساحة الهبوط مملوءه بحطام الطائرات الايطالية التى دمرتها قنابل الطائرات البريطانية التى صوبت بدقة عظيمة. وقد وجدت هناك ٧٨ طائرة ايطالية محطمة.

يفعل فعلها، فانها لن تنجح الا بعد ان تغير هى تلك الحصلة، فترى بعد قليل ان طفلها سار على خطاها دون عناء، اما وقد رأيت يا سيدتى عظم التبعة الملقاة على عاتقك، فهلمى بنا نبحث عن افضل ما نبثه فى صدور اطفالنا، لكى نكون منهم مجموعة ثمينه، هى كالحجارة الصلبة فى اساس بناء هذه الامة الكريمة. وفى اعتقادى ان اولى الفضائل هى الصدق. ولا اقصد بالصدق يا سيدتى الامتناع عن الكذب فقط، بل قول الحقيقة دائما الحقيقة الكامله، المجردة من كل لبس وابهام. واليك المثال على ذلك: سمعت احد الاطفال يحدث رفيقا له عن ولادته، فيقول، ان امه اخبرته انه كان قبل قدومه فى السماء، ثم حمله ملاك فى سلة جميلة، مربوطة بالشريط الازرق، واحضره الى امه. قلت فى نفسى، ترى كم من الزمن ستبقى هذه الكذبة اللطيفة مصدقة فى مخيلة الطفل، ومتى ياترى سيلتقى برفيق، يفهمه الحقيقة التى استقاها من مصادر من يدرى نوعها، ومتى عرف هذا الطفل، ان امه كذبته مرة، افلا يشك بعدئذ، فى كل ما تقوله، ويذهب يستقصى عن حقيقته من هنا وهناك. واخيرا الا يحق له، ما دامت امه قد كذبته ان يكذب هو بدوره على اخته الصغيرة، كذبات بريئة، او غير بريئة، لا يستطيع التمييز بينها؟ مر ذلك ببالى، فقلت، لو اننى كنت ام هذا الطفل، لقلت له جوابا على سؤاله: «انك كنت قبل قدومك بجانب قلبى، فقد خبأتك هناك لانك اثمن ما املك فى الدنيا. وقد خفت عليك البرد، لانك كنت صغيرا جدا، حتى اذا كبرت قليلا وصرت تستطيع العيش معنا، اخرجتك من مخبأك».

اوليست هذه الحقيقة، افضل من قصة الملاك والشريط والسلة، الصدق ثم الصدق يا سيدتى. الطفل من طبعه ان يسأل فاجيبيه بالصدق. أليس هو كالسائح يدخل مدينة وكل ما فيها غريب فى نظره فله ان يكثر من السؤال والاستعلام، والا فلا ينبغى ان يعد ذلك السائح ذكيا اذا كان لا يبحث ويسأل عما حوله : ولقد يسأل الطفل اسئلة عسيرة الجواب، فلا تصرفيه، عامليه كشخص كبير، استمهليه فى الجواب، وعديه بان تدرسى سؤاله وتجيبيه عليه فى الغد وأى عار فى ذلك..؟ والصدق يا سيدتى هو الوفاء بالوعد، اياك ان تتساهلى مرة مع طفلك فى هذا الامر، متى وعد فعليه حتما ان يفى بوعده لرفاقه، هو الرجل الحكيم الذى اما ان لا يعد، واما أن يعد ويفى بوعوده كلها، فيبقى محترم الجانب معززا :

والصدق، يا سيدتى، هو الاعتراف بالخطأ، والاطفال بطبيعتهم لا يعرفون المكر اولا، ولكن متى قست الأم فى القصاص لجأ الطفل الى الكذب والمراوغة تخلصا من ذلك القصاص، فلا تكونى صارمة فى قصاصك، راقبى طفلك من حيث لا يدرى ومتى سألته وأقر بالحقيقة، فافهميه خطأه. دعيه يخجل أمام نظراتك المتألمة لخطأه، ودعيه يعدك وهو مطرق الرأس خجلا ان لايعود الى ذلك، كررى المراقبة وكررى الحساب انما بحيث لا يلجأ ولدك الى اخفاء الحقيقة عنك، ان الطفل الذى يعترف بخطئه هو الرجل الفاضل الذى يحاسب نفسه على اخطائه فيتحاشى الوقوع فيها ثانية.

ومن الفضائل الاساسيه ياسيدتى الشعور بالواجب هذه الكلمة الكبيرة التى ربما ظننا ان امرها يجب ان يترك للزمن، فنخطىء فى ظننا، لان الواجب كلمة يجب ان يتعلمها اطفالنا فى المهد، نعم، يجب ان يعلم الطفل ان عليه مسؤولية، ولو ان هذه المسؤولية تصغر او تكبر وفقا لسنه، ومتى فهم الولد ذلك واعتاده، شب رجلا يقدس الواجب على اختلاف انواعه، ابدأى من المنزل وافهمى طفلك واجبه نحو من حوله فاخته الصغيرة يجب رعايتها فى الطريق الى المدرسة، وجدته الشيخة، يجب احترامها ومساعدتها، ووالده ووالدته، حتى الخادم التى تقدم له كل هذه العناية عليه بعض الواجب نحوها، ان الذى يفهم هذا ويعتاد القيام به طفلا، تفخربه الانسانية رجلا. ليفهم طفلك واجبه نحو رفاقه فى المدرسة، ان مساعدة رفيق غير ذكى فى دروسه لمن الامور التى لن نتقاضى عليها أجرا، مهما كان زهيدا، كصورة مثلا، او قلم، او غير ذلك. ان الذى يفهم هذا ويعتاده طفلا، هو ذخيرة رفاقه فى ملماتهم شبابا، يغمرونه بعطفهم، ويفتدونه باعز ما يملكون: الواجب نحو الفقير المعدم، عند ما تهل الاعياد فى الغرب، وتفكر العائلة باهداء جارفقير اية هدية، فان اطفال تلك العائلة يعملون وحدهم مفكرين بطريقة يصلون بها ذلك الجار التعس: ان الطفل الذى يفهم هذا ويعتاده، هو رجل الخير والبركة للمحيط الذى يوجد فيه: الواجب نحو رؤسائه. المحافظة على النظام، الامانة فى العمل، الطاعة والنشاط. ان الطفل الذى يفهم هذا ويعتاده، هو الشاب المحبوب، الذى يؤدى واجبه على اكمل وجه، فتنفتح ابواب العمل امامه، ويبنى لمستقبله قصورا على الصخور: الواجب نحو امته تضامن الفرد مع الفرد، فى سبيل سعادة الامة، خير البلاد تلك التى بها مهدى ولحدى، وخير الام التى متى دعتنى فالواجب يحتم تلبية النداء. ان الطفل الذى يلقن هذا فيحفظه هو رجل الغد، بانى مجد امته، وحامل لواء عزها وعظمتها.

ومن الفضائل الرئيسية يا سيدتى الشرف. ولربما تقولين وماذا يفهم طفلى من هذه الكلمة الكبيرة، فاقول بل انت مخطئة الا ان الشرف كلمة يجب ان ترافق الطفل منذ اول عهده بالحياة، فالطفل الذى يعاكس اخاه فيأخذ العابه لا يعد عمله شريفا. والتلميذ الذى يغش فى دروسه، فيسرق من رفيقه مثلا، ويقدم الدرس للمعلم على انه من ثمرة قريحته، لا يفعل فعلا شريفا. والغلام الذى يشى برفاقه، بعد ان يكون قد ابدى رغبته فى التضامن معهم، لا يكون غلاما شريفا، والشاب الذى يلقى تبعة التقصير فى اعمال المكتب او المتجر الذى

يعمل فيه على رفاقه فى العمل، مع انه هو نفسه علة ذلك التقصير لا يعد شابا شريفا. والرجل الذى لا يعتمد على نفسه فى تحصيل رزقه، فلا يانف من اكل خبز لم يصنعه بيده، ولا بذل فى سبيل الحصول عليه، شيئا من عرق جبينه، لا يعد شريفا. ولقد عرفت معاهد الغرب قيمة الشرف فى نفوس الصغار، فراحت تسبر غور اولادها لتعرف قيمته عندهم، ولقد ألقى احد معاهد الاطفال فى امريكا هذا السؤال على اربعمئة تلميذ وتلميذة لايزيدسن اكبرهم على ثلاثة عشر عاما وهو ـ ماذا تفعل لو كانت امك مريضة فى خطر الموت، وقدوصف لها الطبيب دواء ينقذ حياتها، ولكن ثمنه باهظ، لا تستطيع الحصول عليه، الا بتضحية شرفك، فهل تدع امك تموت ام تشترى حياتها بشرفك ـ وقد وضعت ادارة المعهد جائزة قيمة لا حسن جواب: وقد جمعت الاجوبة، فكانت تختلف من حيث العواطف البنوية. فبعض الاولاد فضل حياة امه على كل احترام يقدمه له العالم، وبعضهم حاول الحصول فى زعمه على الاثنين فقال انه يشترى حياة امه بشرفه، ثم يرحلان الى حيث لا يعرفهما احد. على ان الجواب الذى نال الجائزة كان هذا، سوف تعلم امى انى فقدت شرفى ولولم يخبرها احد بذلك وسيقتلها هذا فتموت حزينة: ان امى تفضل ان تموت مائة مرة، على ان تعيش لترانى فاقدا شرفى. فحبذا الام العربية يا سيدتى وفى حضن امثالها فلينشأ الاطفال العرب.

(القت هذا الحديث بالنيابة الآنسة كريمة ناصر)

الشاعرة العربية الاندلسية

للانسة شهرة المصرى

لقد ابتعد العرب بانتقالهم الى الاندلس، فتغيرت اكثر ظواهر الحياة العربية الأولى، وعلى الرغم من هذا، خطا الأمويون خطى اسلافهم فى الشرق: من اعتزاز بالنفس، وحفظ العصبية، ووقاية الانساب، وحماية الاخلاق.

فقد نزلوا فى خميلة نشر الله عليها سمات الحسن وآيات الجمال، وقد جمع هناك الجمالان: جمال الطبيعة وجمال النفس. وقد قال الشاعر :

يا اهل اندلس لله دركم
ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم
ولو تخيرت هذا كنت اختار
لا تفرقوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا
فليس تدخل بعد الجنة النار

لبث الامويون بالاندلس يطفئون الفتن امدا طويلا، حتى رفعها امير المؤمنين عبد الرحمن الناصر الى ذروة المجد، ونضارة الحضارة، وقد اقام فى الملك خمسين عاما، لم يصف له فيها دهر ـ الا اربع عشرة ليلة لا غير ـ كما قال هو عن نفسه.

وكان للدين فى ذلك العهد العربى حق مبين وحرمات محترمة، فمن اجل ذلك لم يكن طريق المرأة الاندلسية وعرا، ولا ضيقا، ولا مفازة مهلكة. بل كان واضحا قويما، تتخطى به غاية اسعاد البيت، وتزكية النشء، وتطهير البيئة. فقد كان يلتقى الجنسان (الرجل والمرأة) فى معاهد العلم، ويجلسن فى حلقات لأستماع الدروس واكتساب منهل الفضيلة، وقد ظهر من النساء الاندلسيات عدد غير قليل فى فنون العلم والادب، وكان منهن الملكات كصبيحة التى اطاعها اغلب ملوك الفرنجة. والوزيرات كأم الكرام بنت المعتصم بن صمادح ملك المرية، فقد كانت أول وزير ومستشار لابيها. ومنهن المحاضرات كفاطمة المغامى، والاديبات كاسماء العامرية. والكاتبات كلبنى الاندلسية، كاتبة الحكم بن عبد الرحمن. ومزنة كاتبة الامير الناصر لدين الله. والمعلمات كغالية المعلمة الشهيرة التى كانت تحفظ بضعة دواوين من دواوين العرب، تنظمها وتترسل بها كالأوروبيات اليوم. والمقرئات كريحانه. والشاعرات كثيرات.

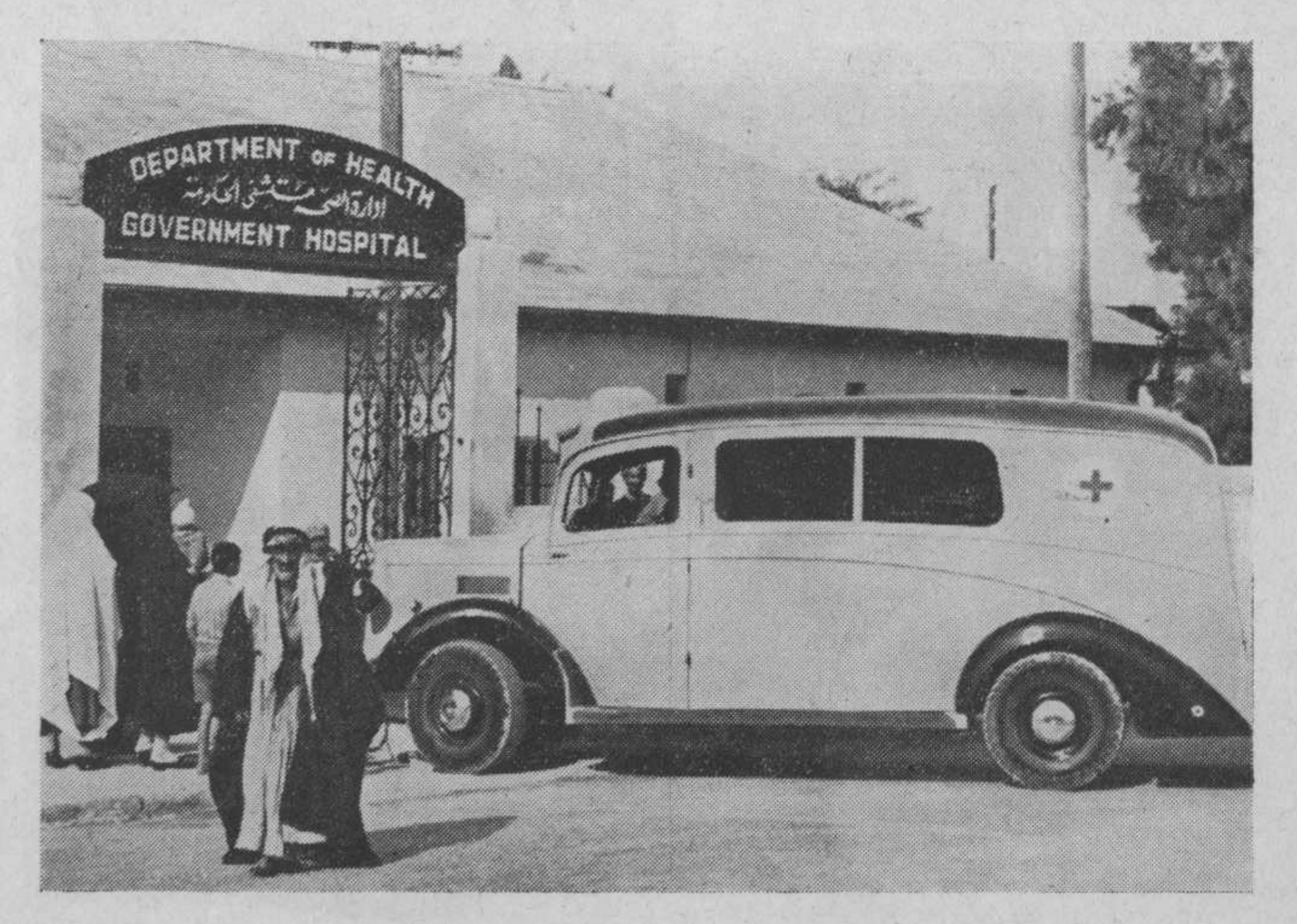
وفى القرن الخامس بدأت المرأة الاندلسية تنكشف، وقد جاذبت الرجل فنون المرح ببقاء الأخلاق العالية، المنقطعة النظير. واول من خطت بالنساء وسنت لهن طريقة الانكشاف، هى ولادة بنت المستكفى بالله محمد بن عبيد الله بن الناصر لدين الله، (سليلة بيت الملك الاموى فى الاندلس). فقد كانت واحدة زمانها، والمشار اليها فى أوانها، حسنة المحاضرة، مشكورة المذاكرة، فقد كتبت بالذهب على الطراز الأيمن.

انا والله اصلح للمعالى وامشى مشيتى واتيه تيها

كانت ولادة مشهورة بالصيانه والعفاف، وقد ذكرها ابن بشوال فقال: كانت اديبة شاعرة، جزله القول، حسنة الشعر، تناضل الشعراء، وتساجل الادباء، وتفوق البرعاء عمرت عمرا طويلا ولم تتزوج قط.

ابوها المستكفى بايعه اهل قرطبة لما خلعوا المستظهر، فقد كان خاملا. وخرجت هى فى نهاية من الادب والظرف. وكان مجلسها بقرطبة، منتدى لاحرار المصر، وفناؤها ملعبا لجياد النظم والنثر، ومنتدى خصيبا يأوى اليه كل مبدع منقطع النظير، من الكتاب والشعراء: ومن هؤلاء الوزراء والعلماء والقضاة والولاة، فيتجاذبون الادب ويتناولون الحديث، وما كانت ولادة بمقصرة عنهم. فقد استنار أهل الأدب بضوء عزتها. وقال أهل الأدب انها بالغرب كعلية بنت المهدى بالشرق، الا ان ولادة تزيد بمزية الحسن الفائق، وأما الأدب والشعر النادر وخفة الروح، فلم تكن تقصر عنها، وكان لها صنعة فى الغناء ايضا.

يغشى مجلسها ادباء قرطبة وظرفاؤها، فيمر فيه النادر وانشاد الشعر، وهى تعد من مبتكرات الشعر الاندلسى الحديث. وهى التى قالت :



هذه الصورة والصورة المنشورة على الصفحات الثلاث التالية لمستشفى يافا. وهنا يظهر مدخل المستشفى مع احدى سيارات الاسعاف



مريض عربى اصيب بكسر فى ساقه وادخل الى مستشفى يافا يستقبل الزائرين من اهله فى وقت الزيارة.

ودع الصبر محب ودعك
ذائع من سره ما استودعك

هام بها الوزير ابو عامر بن عبدوس، وكان يكلف بها بن زيدون ويستضيء بنور محياها فى الليل البهيم، ولها اخبار واشعار كثيرة.

ولولادة صواحب نشأن على ادبها وسرن على سنتها، ومن هؤلاء «مهجة القرطبية» ثم استاذة شواعر الأندلس حمدة — او حمدونة — بنت زياد المؤدب من (وادى آش) وهى خنساء المغرب وشاعرة الاندلس، فقد فاقت الشعراء فى شعرها، وقد كانت لبيبة تحسن المحاضرة: خرجت يوما للنزهة من نواحي وادى آش، فرأت ذات وجه وسيم اعجبها، فأنشدت من عجيب شعرها، هذه الابيات الشهيرة، التي مطلعها.

وقانا لفحة الرمضاء واد
وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا
حنو المرضعات على الفطيم

وهذا الاسلوب من الشعر لا نجد ارق ولا ادق ولا اندى منه فقد كان مؤرخو بلاد الاندلس ينسبون هذا الشعر لحمدة، قبل ان يخلق المنازى الذى ينسبها له اهل الشرق.

وقد كانت حمدونة من ذوى الألباب وفحول أهل الأدب، وقد تعلق بعض المنتحلين بأشعارها، لما فيها من المعاني والالفاظ العذبه، والذى غرهم بعد دارها وخلو بلاد الشرق من اخبارها، وقد اثبت لها الاندلسيون هذا الشعر، قبل ان يخلق المنازى ويخرج من العدم الى الوجود. والمنازى هو ابو جعفر الاندلسى الغرناطى نزيل حلب وقد عرض هذه الابيات على ابى العلاء المعرى، وكلما انشده شطرة من كل بيت، سبقه ابو العلاء الى الشطرة الثانية، وهى اتمام البيت.

ومن استاذات هذا العصر فى الشعر ايضا مريم بنت يعقوب الانصارى الشاعرة الاديبة المشهورة التى سكنت اشبيلية، وكانت تغدو على بيوت اشبيلمة، وتعلم النساء الأدب والشعر، وتحتشم لدينها وفضلها، ولها بينهن منزلة محمودة، وكان العظماء يجلونها. ولما بعث لها المهدى بدنانير اجابته بشعر مطلعه.

من ذا يجاريك فى قول وفى عمل
وقد بدرت الى فضل ولم تسل
مالى بشكر الذى نظمت فى عنقى
من اللآلئ وما اوليت من قبل

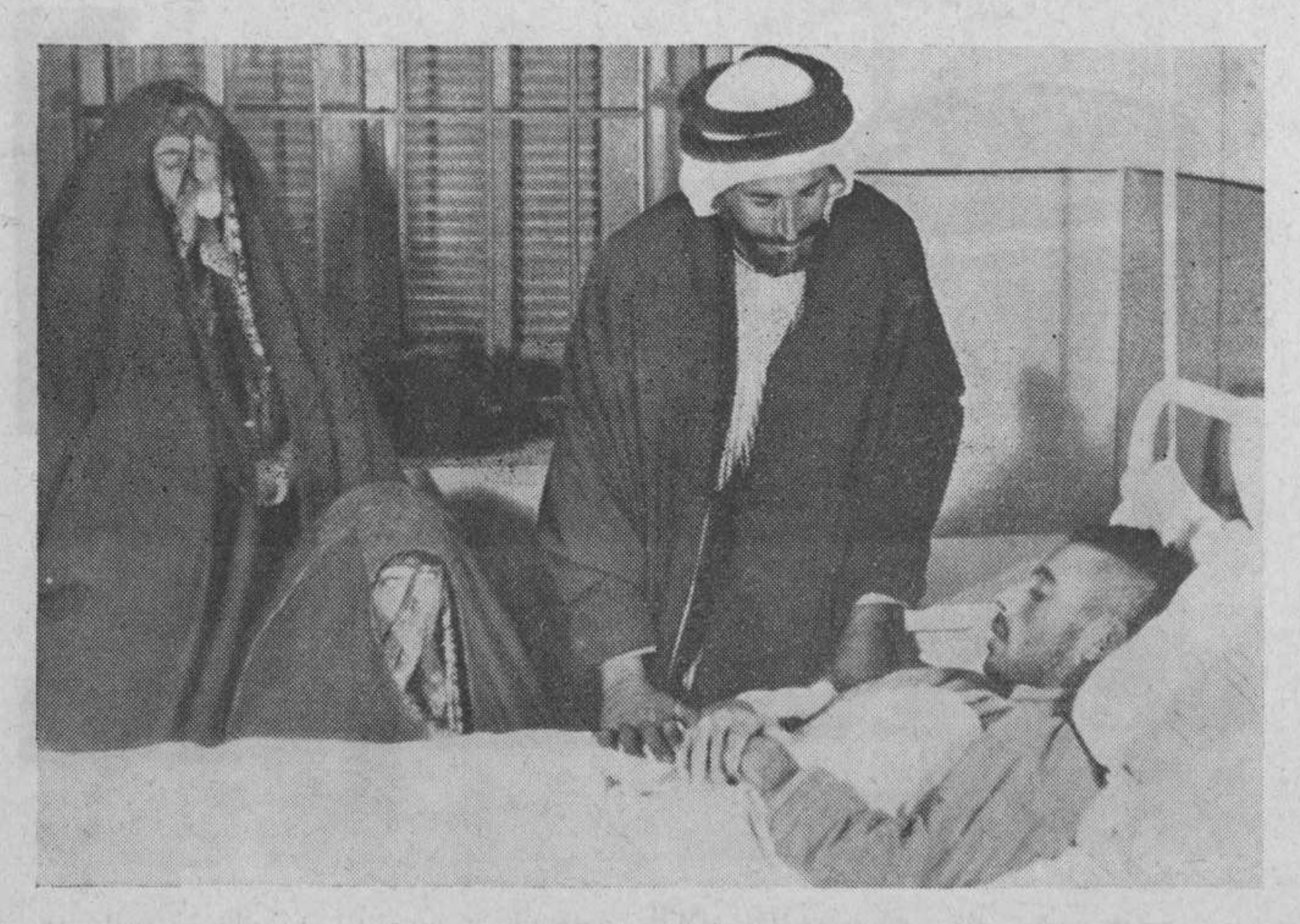
ومن شعرها لما كبرت:

وما يرتجى من بنت سبعين حجة
وسبع كنسج العنكبوت المهلهل
تدب دبيب الطفل تسعى الى العصا
وتمشى بها مشى الاسير المكبل

ومن شواعر الاندلس الصادحات نزهون الغرناطية، فقد كانت من اعذب النساء طبعا واروحهن نفسا، واضربهن للامثال، ولها افضل منزلة واعز مكان، فى مجالس الوزراء والامراء، وقد عرفت برقة الطبع وسماحة الذوق:

ومن نوادرها، ان ابن قزمان الشاعر، جاء يوما لينظرها — وكان يلبس غفارة صفراء على زى الفقهاء — فلما رأته قالت: انك اليوم كبقرة بنى اسرائيل، صفراء فاقع لونها، ولكن لا تسر الناظرين. فضحك الجمع، وثار ابن قزمان يسب ويشتم، ولما تدافع الحضور دفع ابن قزمان، فطرح فى بركة امام البستان الذى احتفل به المجلس.

ونزهون هذه غرناطية، فقد كان نساء غرناطة، اعرف بالشعر ومعانية، وقد كن يدعين العربيات، لسيرهن على سنن العرب، فى صفاء



بدوى من وادى حنين فى المستشفى يزوره اقاربه.

الشعر وفصاحة المعانى. فبدل ان يقال هذه غرناطية، كان يقال هذه عربية.

وفى هذا العصر ذاع الشعر النسوى القصصى فكان النساء يبسطن حديثهن شعرا وقد يكون هذا الحديث فى محفل حاشد، او بين يدى ملك، او فى رسالة الى اب او صديق، ومن امثله ذلك : رسالة بثينة بنت المعتمد الى ابيها فى سجنه، لما سبيت وبيعت كالجوارى، فوهبها التاجر الذى اشتراها الى ابنه. فكشفت القناع عن نسبها الملكى قائلة شعرا، ثم ارسلت قصتها الى ابيها فى سجنه شعرا: فلما بلغته مقالة ابنته، وهو ثاو فى غياهب السجن، مطوق فى القيود والاغلال، اخذ لنفسه عزاء بنجاتها، واشهد على نفسه عقد زواجها من ابن التاجر، وكتب اخر رسالته.



مريض فى دور النقاهة يتجول فى حديقة المستشفى على مقعد خاص

بنيتى كونى به برة
فقد قضى الدهر باسعافه

ومثل هذا الاسلوب النسوى من الشعر الاندلسى، شكوى الشاعرة الشلبية، امرأة قاضى لوشه، هند جارية عبد الله بن مسلمه الشاطبى — التى كتبت الى السلطان يعقوب المنصور صاحب غرناطه، متظلمة من ولاة بلدها.

قد آن ان تبكى العيون الابية
ولقد ارى بعض الحجارة باكية
يا قاصد المصر الذى يرجى به
ان قدر الرحمن — رفع كراهية
ناد الأمير اذا وقفت ببابه
يا راعيا ان الرعية فانية



زكى عبود، من يافا وهو سائق لاحدى سيارات الاسعاف التابعة للمستشفى

ولما القيت هذه الابيات على مصلى المنصور يوم جمعة، تصفحها بعد اداء الصلاة وبحث عن القضية، ووقف على حقيقتها، ثم أمر لها بصلة. ولما سمع قاضى لوشه باخبارها: من خفة الروح، والانطباع الزائد، والحلاوة، وحفظ الشعر، والمعرفة



كبيرة الممرضات العربيات فى مستشفى يافا الانسة متيل كوجوك

بضرب الامثال، تزوجها. وقد فاقت العلماء فى معرفة الاحكام والنوازل. وفى مجلس قضاء زوجها، كانت تنزل النوازل، فيقوم اليها فتشير عليه بما يحكم به، بالراى الصائب والحكم بالعدل. فكتب اليه مرة بعض اصدقائه مداعبا :

بلوشة قاض له زوجة
واحكامها فى الورى ماضيه
فياليته لم يكن قاضيا
ويا ليتها كانت القاضية

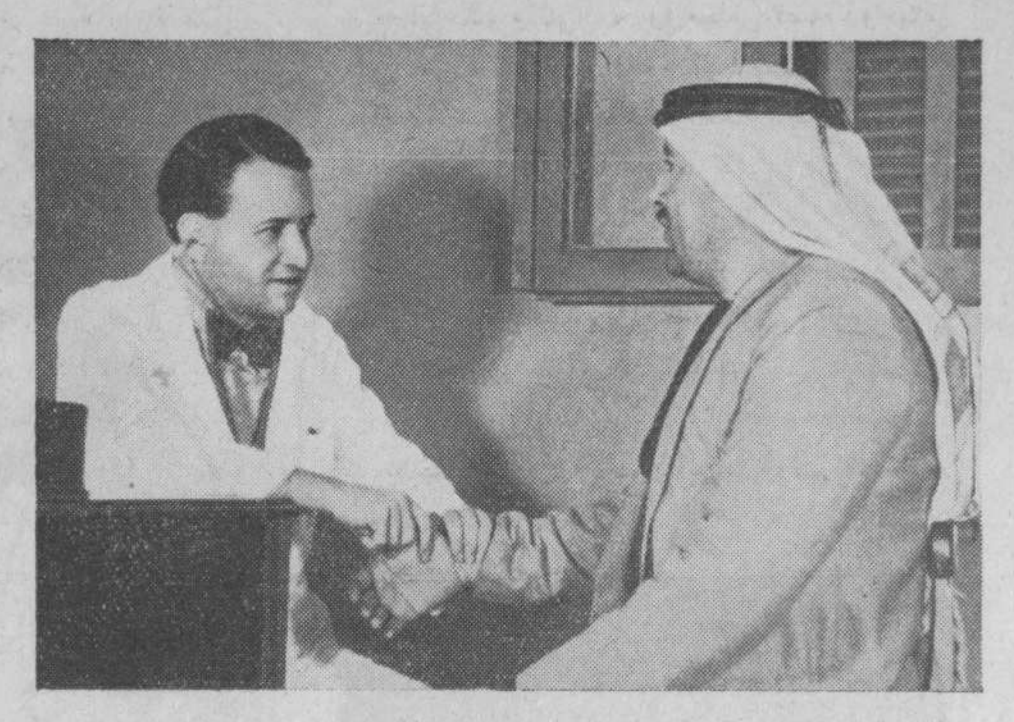
فاطلع زوجته على المداعبة، وحين قرأتها عز عليها اهانة زوجها، وقالت: ناولنى القلم، فناولها، فكتبت بديهة:



سيدة من قرية العباسية جاءت لمعالجة طفلها بالمستشفى

هو شيخ سوء مزدرى
له شيوب عاصيه
كلا لئن لم ينته
لنسفعن بالناصيه

اما استاذة الشعر فى العصر الاندلسى الاخير (اى فى القرن السادس) حفصة بنت الحاج الركونية الشاعرة الاديبة، المشهورة بالجمال والحسب والمال، صاحبة اليد الطولى فى البلاغه والبراعة، تولع بها ملك غرناطه، وهى التى اشارت الى العلامه السلطانية، فانها ارتأت ان يكتب السلطان بيده بخط غليظ فى رأس المنشور، (الحمد لله وحده): وقد قال بن دحيه: حفصة من اشراف غرناطه، رخيمة الشعر، رقيقة النظم والنثر، اما الملاحى فقد ذكر فى تاريخه، ان قد سألتها امرأة من اشراف غرناطه، بان تكتب لها شيئا بخط يدها، لجمال خطها، فكتبت اليها قصيدة مطلعها:



الدكتور نسيبه يفحص احد المرضى فى مستشفى يافا

المرضى ينظرون على البحر وهم على شرفة المستشفى

يا ربة الحسن بل يا ربة الكرم
غضى جفونك عما خطه قلمى

ومن الشاعرات النبيهات ايضا، عائشة بنت احمد القرطيبة، اذ لم يكن فى زمانها من الاندلسيات من تعدلها علما وفهما وادبا وشعرا وفصاحة: كانت تمدح ملوك الاندلس، وتخاطبهم بالشعر، بما يعرض لها من حاجة. كانت تجيد الخط، وتكتب المصاحف، ماتت عذراء. وكانت فى الغرب من عجائب زمانها وغرائب أوانها عمها ابو عبد الله الطبيب الشاعر المشهور. ولو قيل انها اشعر منه لجاز. دخلت على المظفر بن المنصور بن ابى عامر وبين يديه ولد، قالت قصيدة منها :

اراك الله فيه ما تريد
ولابرحت معاليه تزيد
فقد دلت مخايله على ما
تؤمله وطالعه السعيد

وليدكم لدى رأى كشيخ
وشيخكم لدى حرب وليد

وهذا الشعر كان يغذيه طبع المرأة العربية فى البادية، فقد كان له روعة فى الاسلوب، وسمو فى الخاطر، وجلال فى الغرض المقصود.

قيل ان امير المؤمنين الناصر، بعث الى حجامه ليفصده، وحين تقدم الحجام من سيده اطل عليه زرزور من حديقة القصر، فتغنى بهذين البيتين :

ايها الفاصد رفقا
بأمير المؤمنينا
انما تفصد عرقا
فيه محيا العالمينا

فنظر الخليفة الى العصفور، وقدملكه العجب، وسأل عمن اوحى اليه هذا، فقيل انها السيدة مرجانة، زوج امير المؤمنين، وام ولى عهده، فضوعف سرورة واعجابه. نعم سيدتى، آنستى، بمثل هؤلاء الاديبات ارتقت العربية فى المغرب، فقد كن يجمعن من المال والجمال والمركز والمعرفة والصون، الا ان حب الادب، كان يحملهن على مخالطة المجالس، مع صيانة مشهورة، ونزاهة موثوق بها.

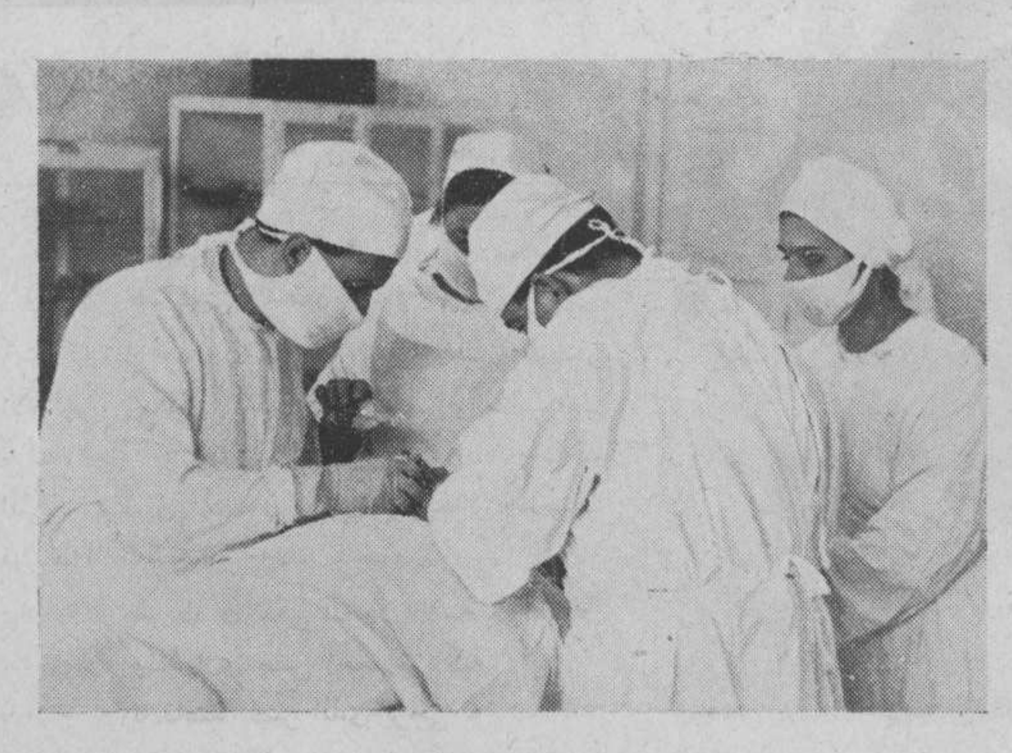
فقد كانت تجلس الواحده منهن، تنافس فطاحل الرجال ادبا، وياخذ عنها اصحاب التجلة والنبهاء، بالاستنباطات والمستدركات، وكان لهن صولة وتأثير فى النفوس، مع الاحترام الزائد.

نشيد اهل يثرب

طلع البدر علينا　　من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا　　ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا　　جئت بالأمر المطاع



الممرضات العربيات فى المستشفى وكل واحدة منهن تدربت تدريبا عاليا.



الدكتور بشارة كبير الجراحين فى المستشفى والدكتور نسيبه اثناء قيامهما باجراء عملية

برنامج خاص في مصلحة الاذاعة الفلسطينية

للاحتفاء بعيد راس السنة الهجرية

نظم القسم العربى فى مصلحة الاذاعة الفلسطينية مساء يوم الثلاثاء اول محرم الحرام ١٣٦٠ وفق ٢٨ كانون الثانى ١٩٤١ برنامجا خاصا للاحتفاء بعيد رأس السنة الهجرية الجديدة. وتخليدا لذكرى هذا اليوم تنشر فيما يلى فى «هنا القدس» صورة البرنامج والاحاديث التى اذيعت تلك الليلة.

موسيقى الجيش العربى

محمد والرجال الأحرار: كلمة الاستاذ محمد عبد السلام البرغوثى

نشيد اهل يثرب فى استقبال الرسول تقدمه مجموعة الأذاعة العربية

محمد والجنس البشرى ـ كلمة الاستاذ محمد برزق

لحن الاخاء للاستاذ عرنيطه

محمد والمرأة ـ كلمة الانسة قدسية خورشيد

لحن المساواة للاستاذ عرنيطه

محمد والنصارى ـ كلمة لحضرة الخورى نقولا الخورى

لحن العروبة للاستاذ عرنيطه

محمد مهاجرا ـ كلمة للاستاذ عجاج نويهض

نشيد اهل يثرب

محمد يدعو الرجال الاحرار

للاستاذ محمد عبد السلام البرغوثى

سيداتى سادتى،

تمت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم على مرحلتين، وجه دعوته فى الاولى الى النفوس الكبيرة والعقول الحرة فى السر احيانا وفى العلانية احيانا اخرى فلما لبى الدعوة رجال احرار ذوو مكانة مرموقة ومنزلة عالية من قريش اشتد بهم الاسلام وقويت عزيمة نبيه ولم يطق احتمال الأذى الذى لاقاه فى اول دعوته وضاق ذرعا باقناع عبيدالغواية والضلال من اهل الشرك فى مكة، وكانت رسالته قدوجدت سبيلا الى نفوس رجال يثرب الاحرار فاثر النبى ان يخرج ومن اهتدى بهديه من احرار مكة ورجالها الى مركز الدعوة الجديد ليتخذ من المؤمنين عصمة وعصبة يحارب بها الكفر فى جميع صوره، والجهل فى جميع ثاره والعبودية فى كافة مظاهرها. وفى المدينة ابتدات المرحلة الثانية من تبليغ رسالة الاسلام وفى هذه المرحلة كانت دعوة الاسلام تعم وتنتشر بالاقناع والهدى والحجة والحكمة والموعظة الحسنة بين الرجال الاحرار. اما الذين ختم الشرك على عقولهم واستعبد الضلال نفوسهم، فكان لا بد من القوة تشد ازر الاقناع لفتح هذه القلوب الموصدة وتقويم هذه النفوس المعوجة وتحرير هؤلاء الغارقين فى لجة الجهل والعبودية. ففى مكة كان الاسلام دعوة فكرية روحية وجدت سبيلها الى عقول رجال احرار حملوا مع محمد اعباء رسالته الكبيرة وشاركوه فى تحمل المشقات والاذى فى سبيل الحق وفى سبيل الله اما فى المدينة فان الاسلام جمع الى قوته الروحية والفكرية قوة مادية وبالرغم من ان المسلمين كانوا قلة فان قوتهم الروحية وتفانيهم فى سبيل عقيدتهم جعل منهم قوة قوضت اركان الشرك ففتح الله عليهم مكة ومن ثم اخذ الناس يدخلون فى دين الله افواجا من بعد ان كانوا يقبلون على دعوة نبيه افرادا.

كانت هجرة النبى من مكة الى المدينة هى الانتقال من المرحلة الاولى الى المرحلة الثانية وكانت حادثا فاصلا فى تاريخ الاسلام ولقد كانت دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فى مكة مدة عقد كامل تحد من أثرها جاهلية قريش وعبوديتها لتقاليدها واصنامها ومحافظتها على ما وجدت عليه ابناءها الاولين ولم يزد عدد المؤمنين فى السنوات العشر الاولى من دعوة النبى صلى الله عليه وسلم على بضع مئات ولكن العبرة كانت فى المقام لافى المقدار، فأن من آمن برسالة محمد فى هذه السنوات العشر الاولى انما آمن مختارا قانعا بفضل، ما انزل الله على نبيه وراضيا ان يلقى فى سبيل الله كل مكروه وهذا النفر من صحابة رسول الله الاولين كان دعامة الاسلام وركنه الذى قام عليه فى حياة الرسول وبعد وفاته.

كانت سيناء طريق الاتصال بين البحر الابيض والبحر الاحمر وكانت طريقا تجاريا هامة والحجاز قريب من هذا الطريق فكانت له تجارة واسعة وعلى هذه التجارة نمت مكة وترعرعت فى واد غير ذى زرع وكانت قريش فى مكة فى بسطة من العيش لاشتراكها فى التجارة ما بين الشمال والجنوب ما بين اليمن والشام وكان لهم رحلة فى الشتاء والى الجنوب واخرى فى الصيف الى الشمال والتجارة والارتحال من اكبر وسائل الاتصال بين الامم ولهذا كان فى مكة مدنية جمعت بين مدنية اليمن ومدنية الفرس ومدنية اليونان والرومان فأن جميع هؤلاء اثروا فى حياة مكة الاولى لاتصالها بالطريق التجارى العظيم الذى يصل بين هذه الامم جميعا وحضارة مكه هذه جعلت لأهلها مقاما بين عرب الحجاز فكانت لهم على باقى القبائل ميزة الثروة وميزة القرب من البيت الحرام محج العرب واسواق العرب وهى مراكز للتجارة والادب. وهذا المركز الممتاز الذى كانت تتبوء مكة جعل قريش تحرص كل الحرص على ان لا يتبدل الوضع الذى تجنى منه كل هذا الخير والذى يمكن لها سيادتها ورفاهيتها وكان حرصها على عدم تبديل الحياة التى الفتها عظيما وكانت اصنامها فى الكعبة من مظاهر هذه الحياة التى تؤمن بها كل الايمان وكانت مخالفة ما تعارف عليه القوم من عبادة هذه الأصنام وما أخذوه عن ابائهم من الشعائر تعتبر ثورة على تقاليد قريش وخطرا على مركزها ومكانتها وكان محمد رجلا من صلب قريش ومن اعلى دوحتها. وقد عرفوا فيه رجلا صادقا اميناكامل الرجولة راجح العقل فلما جاءهم بما يخالف عقيدتهم فى الاصنام وضعوا اصابعهم فى اذانهم واعرضوا عن حجته وذليله وكانوا عبيدا للتقاليد حريصين على ان لا يبدلوا شيئا مما هو عليه فلم يصغوا لآيات الله واعرضوا عن كل ما جاء به محمد خشية انيتبدل نظام الحياة الذى الفوه وقد وصف الله حرصهم على الدنيا وما فيها من زينة الحياة واعراضهم عن رسالة الحق اذ قال «ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا» وقد اجهد النبى نفسه فى اقناع شيوخ قريش بفضل ما جاء من عند ربه ولكن هؤلاء كانوا احرص الناس على القديم واكثرهم وجبا من تغيير ما نشأوا عليه ولهذا كان الشيوخ اكثر الناس انكارا لرسالة محمد واشد الناس مقتا لما جاء به واسرعهم لأيذائهوكان عمرابوجهل منهؤلاء الشيوخالمستعبدة نفوسهم الذين اغلظوا للرسول فى القول وكادوا اليه كيدا وحتى عمه ابو طالب الذى عرف اخلاقه اذ نشأ فى احضانه لم يجرأ على اتباع رسالته. والتعرض لمخالفة الرأى العام. ولم تجد دعوة محمد قبولا الا لدى الرجال الاحرار الذين جرأوا على مخالفة التقاليد وفكروا فى ما جاء من الحق فأمنوا به وعملوا على نشره، وقد قال الله يخاطب محمدا بأن لا يكترث لهؤلاء الذين فى نفوسهم مرض من يعرضون عن رسالته وقال له «فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العالم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى». وهو يقول له اترك هؤلاء وذكر الرجال الاحرار الذين يقبلون على دين الله عن أيمان راسخ ويجرأون على مخالفة الرأى العام فهؤلاء هم الرجال الاحرار الذين يقبلون رسالة الله «فتولى عنهم فما انت بملوم. وذكر فان الذكر تنفع المؤمنين».

وكل شىء جديد فى هذه الحياة تقبله دوما الأقلية المستنيرة التى لا يستعبدها تقليد ولا تخشى فى الحق لومة لائم ويعرض عن هذا الجديد عامة الناس وذوى المكانة الاجتماعية بينهم مما يؤثرون بقاء القديم على قدمه ولكن اولئك الاحرار وهم قلة فى العدد هم صفوة الناس فى الراى ورجاحة العقل وقوة الارادة وهم الذين يدفعون بالجديد المفيد الصالح الى الامام ونشاة الاسلام تصور لنا قوة هذا النفر القليل من الرجال الاحرار من

المهاجرين والانصار فان قوة الايمان تجرف كل شيء وتهزم كل باطل وقد كان المشركون اكثرية فى قريش ولكنهم بلا ايمان فانقسمت كلمتهم واختلط امرهم «بل كذبوا فى الحق لما جاءهم فهم فى امر مريج». وكانت قوة الدعوة الاسلامية فى مبدئها تقوم على الحجة القوية وعلى المثل الصالح فى اخلاق الرسول وصحبه من الصحابة الابرار الذين كانوا أول الناس اسلاما امثال ابى بكر وعمر وعثمان وعلى والعباس وجعفر وبلال. ولما اراد النبى ان يهاجم معقل الشرك ليقضى عليه القضاء المبرم جمع حوله عشرة من هؤلاء الرجال الاحرار وافضى اليهم بما ينتظرهم من تضحيات وبما هم قادمون عليه من امر عظيم فما تقاعسوا ولا ونوا وأنما بايعوه وقبلوا ان يضحوا كل شيء فى سبيل ماآمنوا به وكانأيمان هؤلاء العشرة الاحرار كافيا لان يفتح على المسلمين ابواب مكة المدينة الكبيرة والقضاء على سيادة الشرك ودين الاصنام فى تلك البقعة المباركة.

لقد قضى النبى صلى الله عليه وسلم عشر سنوات يدعو الى دين الله فى مكة فلبى دعوته نفر قليل من الرجال الاحرار وهؤلاء صحبوا النبى الى دار هجرته وكانوا له وكانوا عونا فى نشر رسالته فلما توفاه الله حملوا هذه الرسالة الى خارج الحجاز والى ما وراء الجزيرة العربية والى سواحل المحيط الاطلنطى واسوار الصين ولنا ان نقول ان رسالة الاسلام نمت عندما آمن بها هذا النفر من الرجال الاحرار العظماء فى نفوسهم وقلوبهم فلا غرابة ان يكون بدأ التاريخ الاسلامى يوم ينتقل النبى صلى الله عليه وسلم بمن معه من احرار المهاجرين الى مدينة الانصار حيث تكونت نواة الاسلام الأولى وبها تمت نعمة الله على المسلمين.

محمد والجنس البشرى

للاستاذ محمد برزق

فى اوائل القرن السابع الميلادى، فى وسط مظلم فى جزيرة العرب، اشرقت، على فترة من رسل الاصلاح البشرى، شمس الرسالة العظمى على الجزيرة وسائر العالم، رسالة محمد بن عبد الله، النبى العربى الامى، اشرقت والعالم حينذاك، يرزح تحت بقايا عهودمختلفة، عادت غير صالحة لان يقوم عليها عمران الهيئة الاجتماعية. فهناك حكم الرومان فى بقاع عديدة فى غرب آسيا ومصر، وهناك بقايا حكم الاكاسرة فى الشرق الاوسط، وكانت جميع الامم على اختلاف اجناسها ولغاتها فى الشرق الادنى، تارة تئن تحت هذه الاحكام التى تطرق اليها الفساد، وطورا تتطلع الى منقذ جديد، يصلح من احكام ذلك الزمان. بل قل ان التطلع كان ماديا ومعنويا. ماديا لان حكومات ذلك العصر ظلمت وجارت، وروحيا لان امم الشرق من طبعها، منذ فطرها الحق، سبحانه وتعالى، تتطلع الى المنقذ الروحانى، كلما اشتدت بها الكروب، وحاقت بها المحن. ومن هنا تكررت اقوال الفلاسفة والحكماء ان الامم السامية لا يزال معدنها معدن النبوات ونفسانياتها روحانية، تتطلع الى القوة العلوية، مستنصرة مستنجدة.

سيداتى سادتى،

فى هذه الفترة، وفى تلك الاقطار التى فى غرب آسيا، او فى جزيرة العرب، ظهر محمد (صلعم) برسالته الى الاصلاح البشرى.

لا اود ان اطيل عليكم القول فىوصف هذه الرسالة، فمستمعى الكريم، اذا كان مسلما، او مسلمة، له نصيبه من معرفة كنه الرسالة، واذا كان مستمعى الكريم غير مسلم، فلينفق من وقته شيئا كل يوم لمدة شهر واحد، مطالعا مستقرئا، فى خير المصادر والكتب، فيعلم نصيبا طيبا من كنه هذه الرسالة.

والان، سواء كان مستمعى الكريم مسلما ام غير مسلم، يصح لى ان اوجز بكلمة وصف هذه الرسالة، فاقول انها مبنية على عنصرين جوهريين خالدين فى الحياة الانسانية. وهما النية الصالحة والعمل الصالح. وينبنى على النية الصالحة وهى مكنون خواطر المرء واراداته، واتجاهاته، وعلى العمل الصالح، وهولباس النية ومظهرها الخارجى قيمة الانسان فى هذه الدنيا، كائنا من يكون، ملكا او مملوكا، رفيعا ام وضيعا، غنيا ام فقيرا.

ولما شرع محمد (صلعم) بتبليغ الرسالة، كان مأمورا من ربه، ومبلغا من جبريل، ان يجعل هذه الرسالة الى الجنس البشرى عامة. وانى فى صدد هذا الكلام اوجزه ايجازا، دون ان آتى بالآيات والاحاديث، التى تؤيد هذا، وهى كثيرة، فى القرآن الكريم وكتب الاحاديث. فالصفة الاولى للرسالة انها كانت رسالة عالمية. والصفة الثانية انها كانت رسالة مبنية على المساواة بين البشر، بلا فارق فى ألوانهم واجناسهم وأوطانهم وقد قال تعالى: (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم عند لله اتقاكم). وقد قال الرسول الذى بلغ هذا الكلام عن ربه: (لا فضل لعربى على اعجمى الا بالتقوى). وقال عليه الصلاة والسلام: (انا جد كل تقى ولوكان عبدا حبشيا، وبرىء من كل شقى ولو كان شريفا قرشيا).

والصفة الثالثة التى اتصفت بها رسالة محمد بن عبد الله انها شريعة علمية، عملية معا، ذلك بعبارة اخرى انها شريعة كفلت السعادتين، الدنيوية والاخروية.

وهناك صفة رابعة احب ان ألفت انظاركم اليها، ايها المستمعات والمستمعون الكرام، وهى ان الأيمان الأسلامى لا يصح ولا يثبت لمسلم فى الأرض الا اذا آمن المسلم لا بمحمد وحده، بل بمن تقدمه من الانبياء والرسل الذين بعثوا هداية للناس ورحمة.

وكأنى ببعضكم يتساءل عند سماعه هذه العبارة منى، وانا اتلوها على المذياع، فى هذه الدقيقة من هذا المساء، فى مطلع العام الستين بعد الثلاثمائة والالف من هجرة محمد بن عبد الله، وجوابى على هذا التساؤل الذى اتخيله كأنه يرن فى اذنى، هو ان الرسالة الاسلامية التى بعث محمد لتبليغها الى البشر، كانت مقررة على المساواة الحقيقية. ولماكان الحق، سبحانه وتعالى، رحيما بعباده، فأن هذه الرسالة الاخيرة اشترطت الايمان بالانبياء الذين تقدموا محمدا حتى يتساوى الايمان بجميع رسل الله، فتقع المساواة بين جميع الامم والشعوب التى قبلت الهداية عن طريق هؤلاء الرسل.

والآن احب ان اسألكم بدورى من خول هذا المذياع: اذا جاز لنا ان نتصور ضربا من المساواة بين البشر، أيمكن ان نتصور مساواة ارفع واسمى من هذه التى جاءت بها الشريعة الاسلامية؟ شريعة ساوت بين الافراد والشعوب، لا على مقدار الغنى والفقر، ولا على مقدار السلطان والجاه، وانما اتخذت قياسا واحدا خالدا فى البشر هو النية الصالحة والعمل الصالح.

والآن انتقل بكم، سيداتى سادتى، الى ناحية اخرى تتعلق بهذه الرسالة المحمدية التى بلغها محمد بن عبد الله، وهى ان بعض الناس يظنون ان هذه الرسالة انما هى للعرب وحدهم، دون غيرهم، وهذا الأعتقاد ليس مخطئا بحد ذاته، وانما هو خروج على الآيات البينات الواردة فى الكتاب الكريم وعلى الاحاديث الشريفة التى تؤيد ان محمدا بعث للخلق كافة. اقول هذا ولا ازيد عليه، سوى ان اذكر لكم قوله تعالى (يا أيها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا الى الله، بأذنه وسراجا منيرا. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين.)

وهناك من يعتقد ايضا ان هذه الشريعة العالمية التى انطوت على الرحمة للبشر، دون فارق فى اجناسهم ولغاتهم والوانهم، انما دعمتها قوة مادية، حتى كانت تنتشر بقوة السيف، فى كثير من البقاع، ولم أر فى حياتى حتى اليوم اعتقادا مخطئا كهذا الاعتقاد، فان محمد (صلعم) مكث فى مكة ثلاث عشرة سنة، وهو يدعو قومه بالحسنى والحكمة والموعظة الحسنة، فامن به من آمن، وظل على الكفر من بقى على الكفر، من قريش وغيرها. ولكن الحق سبحانه وتعالى، وقد قرر تبليغ الرسالة، أمر محمدا بالهجرة، فهاجر، وأمره باستمرار الدعوة، فاستمر بها هو وقومه الرجال الاحرار. ولما كانت دعوة الحق فى كل

زمان ومكان، لا بد من يد تؤيدها، فأن محمدا شرع يؤيد الدعوة بموجب الشريعة التى جاء لتبليغها وهو القضاء على المشركين والمنافقين وتأييد المسلمين والمؤمنين. ولوكان الحق والهدى فى هذا العالم، يقومان بغير مؤيد، على نهج الشرائع السماوية، لما رأى البشر حقا وعدلا فى هذا العالم.

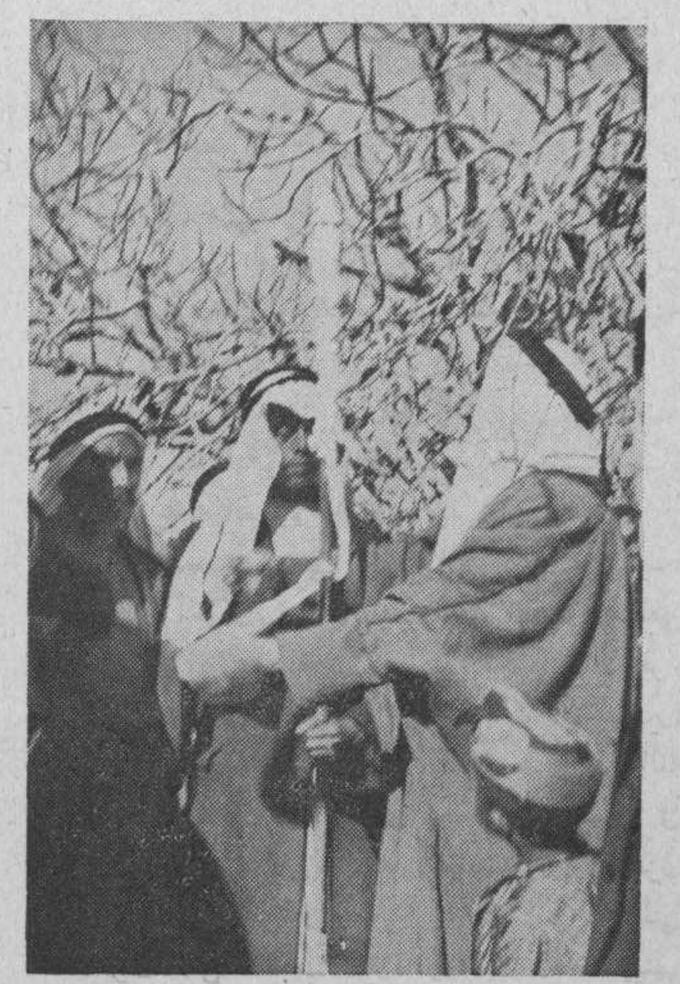
وهناك ناحية اخرى احب ان اشير اليها بايجاز وهى قول بعضهم ان كثيرا من الشعوب والأمم فى آسيا وافريقيا، قد دخلت فى الأسلام لأن الأسلام جاءها دينا فطريا بسيطا يتناسب مع مرتبتها الوضيعة فى الحضارة، وهذا لعمرى منتهى الخطأ فى الاعتقاد. اما كون الاسلام فطريا فهذا من خير مزاياه، لانه جاء وفق الفطرة البشرية السليمة السمحة، واما انه جاء بسيطا، فمتى كان الدخول فى باب الايمان من باب معقد؟ الا تذكر أيها المستمع الكريم ان للأسلام قواعد قليلة، تعد على اصابع اليد، وقد يسرها الخالق، جل وعلا، حتى يسهل على عباده طريق الهداية: قال الله تعالى (ما جعل عليكم فى الدين من حرج، يريد بكم اليسر، ولا يريد بكم العسر).

وكلمتى فى الختام هى اننا اذا نظرنا الى المصور الجغرافى فى الوقت الحاضر، وجدنا كثيرا من قارتى آسيا وافريقيا، وفى بقاع عديدة فى جنوب اوربا، يظللها الاسلام، وهذه الشعوب التى تدين بالاسلام، على اختلاف لغاتها واجناسها والوانها، تعتنق مبدأ واحدا فى المساواة. وتقيم وزنا واحدا للفضائل الاجتماعية التى اتت بها الشريعة الاسلامية. فاذا ما القيت نظرة عامة على الحضارة البشريه اليوم، وجد ان شطرا كبيرا من بنى الانسان، اعنى المسلمين، مستعدون للسير بهذه الحضارة على هذه المبادىء السامية: والفضل فى هذا كله، أى فى اعداد اكثر من ثلاثمائة مليون مسلم، للقيام بواجباتهم نحو الحضارة العامة، على اساس المساواة، عائد الى من نحتفى بذكر هجرته اليوم، محمد بن عبد الله (صلعم).

تسوية نزاع دموي في قرية بيت سوريك (قضاء القدس)







فى صباح ١٧ كانون الاول الماضى تمت تسوية نزاع دموى فى قرية بيت سوريك (قضاء القدس) بين حامولتى الشيخ وابى اسماعيل وحضر الحفلة عدد غفير من الوجهاء وتكلم فيها الوجيه الشيخ عبد الفتاح درويش حاضا على التاخى ونبذ الاحقاد وتكلم الشيخ محمد عطا الله الذى احتدم النزاع بين الحامولتين بسبب مقتل شقيقة واعلن الصفح عن القاتل ونزوله عن حقه.

وترى فى الصور الاربع المنشورة فى هذه الصفحة مناظر ذلك الصلح من اجتماع الجماهير الغفيرة وتلاقى الخصوم السابقين وتصافحهم اعلانا بانتهاء المنازعة وتبادل القبلات على الطريقة العشائرية والقاء خطاب فى الدعوة الى تناسى الخصومات ووضع حد للاحقاد.

ونشير بهذه المناسبة الى التهانى التى قدمها الخطباء لمندوب الحكومة بالانتصارات البريطانية على ايطاليا وتمنياتهم بفوز بريطانيا النهائى فى هذه الحرب.



محمد والمرأة

للانسة قدسية خورشيد

للمرة الأولى تشترك المرأة مع الرجل، فى احياء هذه الذكرى العظيمة، وترسل صوتها مع صوت اخيها، بالتحية الخالصة الى روح صاحب الهجرة. فاذا كانت النساء شقائق الرجال، وحبانا محمد (صلعم) ما حبا الرجال من نعم الهداية العظمى، فحرى بنا ان نقف الى جانب اخواننا فى تحية نبينا الكريم:

اما الهجرة نفسها، ومالها من سيرة واخبار، فلست بمتعرضة لذلك بشىء. لأن من اراد منكن ومنكم، ان يعلم شيئا بالتفصيل، او يزيد نفسه علما على علم، فليذهب الى كتب السيرة، وما اكثرها، وليطالع فيها ما يشاء.

ولكنى جئت الليلة اشترك فى تحية محمد، عليه الصلاة والسلام، لانه نصيرى فى هذه الدنيا، وواهب حقوقى، التى اتمتع بها، ونصيرى الاكبر الذى اليه استند ومنه استمد العون.

محمد صلى الله عليه وسلم، نصير المرأة، بشريعته السمحة، وكان ذلك قبل ان اعلن ابن اوربا حقوق الانسان للرجل بنحو اثنى عشر قرنا.

ولست بمتعرضة الليلة، ان اصف لكم محمدا، وشخصية محمد، وشمائل محمد، وعظمته الخالدة. فما اعجزنى عن ذلك، وهو المصطفى المختار، الذى اختاره الله للرسالة، وكلفه بتبليغها الى الناس.

ولكنى، سيداتى سادتى، اصف لكن ولكم، بعبارة وجيزة، ما كان للنبى (صلعم) من تأثير بالغ فى حياة المرأة المؤمنة، واصف لكم، الى جانب ذلك، باختصار، ما كان لسيرته من تأثير، فى أهله، وما ترك للمرأة من بعده، من مثل عليا، تقتبس من المعاملة التى كان يعامل بها نساءه، وبناته. فان الاقتباس من هذه المعاملة هو دستور اجتماعى فى المجتمع الاسلامى، رفع من مقام المراة، ووطد حقوقها، من ناحية، كما وطد مساواتها مع الرجل، فى نواح كثيرة من نواحى الحياة.

انى احب ان اتطلع الى محمد النبى (صلعم) زوجا بارا كريما، من خلال السيدة خديجة اولا. فأنه عاش معها خمسة وعشرين عاما، كانت أفضل حياة زوجية، عاشها انسان، فى الارض مع زوجه، كانت حياة تحوطها القدسية النبوية من ناحية، والمكارم الرسوليه الباهرة، كما كانت تحوطها الفضائل الزوجيه الكاملة، ومثل الحياة البيتية العليا.

يسود ذلك كله صفاء وصدق عشرة، وحسن معاملة، وتبادل رأى، وعواطف مشاطرة كل منهما الآخر فى مختلف احواله. اما السيدة خديجة فقد بذلت له من مالها وذات نفسها، ما بقى ذكره مدى الايام. ومن خديجة ووفاء خديجة، واخلاص خديجة عرف النبى (صلعم) حقيقة المراة الصالحة، او الشريكة الحقيقية للرجل، فأحب المرأة، واحترم المراة، وانتشلها من الوهدة التى كانت فيها، وسلمها حقوقها المقررة فى الشريعة، واطلق حبلها على غاربها وقال لها: اذهبى بعدى، فى الامم والشعوب، وكونى اما فاضلة، ومربية صالحة، واعتصمى بحبل الله، وانشئى اولادك، على فضائل الأسلام، اتباهى بك وبهم يوم القيامة.

كان محمد (صلعم) يقف على طبيعة المراة الفاضلة من خديجة، فى الوقت الذى كانت فيه المراة العربية الفاضلة، تؤمن برسالته، فتهاجر مع من هاجر، من المسلمين الى الحبشة، وتكون من عداد أهل المدينة الذين بايعوه ونصروه فى الحجاز، ثم بعدئذ كانت هذه المراة الفاضلة التى باركها محمد، ودعا لها بالخير، كانت تقف فى اليرموك، سيف الحق بيمينها، وحق محمد بشمالها، تقاتل عن الحق قتال الرجال. ذكرت لكم اليرموك، لانه اسمى مظهر من مظاهر المراة العربية فى العصر الاول، وهو اشتراكها فى الحرب والقتال فى سبيل الله. ووجب ان أذكر لكم ان نساء النبى، ونساء المهاجرين والانصار، كن يخرجن مع النبى ومع رجالهن فى البعوث، الى نشر الدعوة وقتال المشركين.

انى احب ان اتطلع الى محمد، زوجا بارا كريما، من خلال السيدة عائشة التى تزوجها بعدوفاة زوجه الاولى. ان محمدا فى الشطر الثانى من حياته، مع عائشة، رأى صورة أخرى للمرأة الفاضلة التى كان هو معلمها وزوجها فى آن واحد. فعرف فى عائشة نباهة المراة وحصانة المرأة، ومقدرة المرأة، حتى كانت هى بدورها، التلميذة النجيبة لمعلمها الكريم، فلما جاء يصفها، بعد ان سمعت من الحديث منه ما سمعت، وأرتوت من سنته ما أرتوت، قال (صلعم) (خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء). فطيبى يا عائشة مقاما فى الجنة، بعد ان وصفك زوجك ومعلمك الأول بهذا الوصف. واذكرن يا بنات عائشة فى الأرض اليوم سيرة معلمتكن الأولى وخذن عنها، كما أخذت هى عن النبى الكريم.

عائشة، ما عائشة؟ كأنها عرفت، مع صغر سنها، ان الله اهلها لأعظم مركز تتبوأه امرأة فى العالم، فأعدت نفسها لهذا المركز الخطير، ولما رآها النبى (صلعم) على هذا الجانب من الذكاء والفضل، اخذ يفقهها فى الدين، وينثر عليها من شذور السنن والأحكام، ما جعل عائشة بعدئذ مرجعا من مراجع الحديث، وحجة من الحجج التى تنتهى اليها الرواية.

ثم انى احب ان اتطلع الى محمد، ابا بارا كريما، من خلال فاطمة الزهراء. السيدة فاطمة ومن لا يعرفها، فهى أحب الخلق الى رسول الله، والصقهم بقلبه وأقربهم الى فؤاده، لقد كانت مثالا يحتذى بين النساء بتواضعها ومكارم اخلاقها.

أيها الفاطمات اليوم، فى العالم الاسلامى، ان فاطمة بنت النبى (صلعم) كانت خير أمرأة تحسن القيام بتدبير المنزل. فكانت السيدة الفاضلة المنقطعة الى شؤون بيتها، وتربية أولادها، على سنن ما عرفت فى ابيها النبى الكريم، فكان الحسن والحسين، ريحانتى هذه الامة، وسيدى شباب أهل الجنة.

وكم اشتغلت فاطمة فى التخفيف عن زوجها الامام على بن ابى طالب، كرم الله وجهه، وفى ان تكون له خير معوان فى أموره المختلفة. نعم. ان فاطمة كانت، كما قلت، الصق مخلوق بقلب محمد، حتى قال (صلعم) (فاطمة بضعة منى، فمن اغضبها اغضبنى). نعم ان فاطمة بضعة منه. جسدا وروحا، وشرفا وخلقا.

هذه صورة موجزة، للعلاقة النبيلة الخالدة، بين محمد والمرأة. ولا احب ان اتوسع فى شىء اكثر من هذا، لان التاريخ الأسلامى، فى عصوره الزاهية، يشتمل على مئات ومئات من النساء العربيات المسلمات. اللواتى نسجن على منوال خديجة وعائشة وفاطمة.

نعم. ثم ان محمدا (صلعم) لما تمثلت له المرأة الفاضلة فى هذا المقام السامى، باركها وقال قوله المأثور (الجنة تحت أقدام الامهات). وانى عند ترديدى هذا الحديث الشريف، بكلماته الرائعة أرى ان جميع الدساتير التى وضعها الانسان فى حقوق المرأة حتى اليوم، يجب ان تطوى، ويقفل عليها فى الخزائن، وان ينادى فى الأرض، فى الشرق والغرب، وفى كل امة تقدس الامومة بقول محمد بن عبد الله (الجنة تحت أقدام الامهات).

محمد والنصارى

لحضرة الخورى نقولا الخورى

سيداتى سادتى،

احيى العرب والعروبة، وقبل العرب والعروبة، احيى محمدا بن عبد الله، فى هذه الليلة صلى الله عليه وسلم.

احيى محمدا بن عبد الله فى رأس عامه الستين بعد الثلاثمائة والألف، كما حييت اخاه عيسى، عليه الصلاة والسلام، منذ اسابيع.

فمحمد وعيسى، صلوات الله عليهما، شقيقان أخوان، وقد التقيا معا فى السماوات العلى ليلة المعراج والصعود، وخاطب أحدهما الآخر، وسلما وتبادلا التحية والخطاب، كما ان بحيرا الراهب، فى نواحى حوران، كان ممن يسر الله سبحانه وتعالى له، ان يرى محمدا، ومحمد فى سفرته المعلومة الى الشام، قبل البعثة، وقد انزل الله على محمد كثيرا من الآى الكريمة التى ذكرت أهل الكتاب بخير، ووطدت الصلة بينهم وبين اخوانهم المسلمين، وجعلت لأهل الكتاب شراكة فى أيمان الشريعة الاسلامية، وهو الأيمان

بالالوهية والتوحيد والأيمان بالانبياء والرسل الذين اتوا قبله، واذا كان العرب قبل الرسالة الاسلامية، بعضهم نصارى، وبعضهم غير نصارى، فأن الرسالة الاسلامية، جاءت وتممت مهمة نشر التوحيد، فالتقى العربى النصرانى بالعربى الأسلامى، ملتقى الأيمان بالتوحيد، كما كانا يلتقيان فى العرق والأصل والارومة، وكما أخذا يلتقيان منذ ذلك الوقت حتى الآن فى مختلف ميادين الحياة وميادين الدولة، ميادين الأدب والشعر او لم يكن الأخطل شاعر الخليفة الأموى.

ثم انى صاحب حق فى ان احيى، فى هذه الليلة من حول هذا المذياع، محمدا، فانه وقد جاء لنشر الهدى، ونشر المساواة، وانشاء الصلة الحسنة بين الامم والشعوب، وتوطيد علاقات حسن الجوار، بين قطر وقطر، فأنه قد شرف المقوقس بأن قبل منه (ماريا) القبطية، أم ولده ابرهيم.

ثم انى صاحب حق آخر، فى ان احيى، فى هذه الليلة، من حول هذا المذياع، محمدا، لان محمدا اوصى بنا خلفاءه خيرا. وأقر لنا حقوقنا، وأمننا على ارواحنا وجميع ما نملك، كيف لاأذكر هذا، ووصية الخليفة الأول ابى بكر الصديق لقواده، حين عقد الألوية لهم، وسير جيوشهم للفتح لا تزال مكتوبة بماء الذهب فى التاريخ، فاوصاهم خيرا برجال الصوامع والرهبان المتعبدين المنقطعين لله تعالى، وبحقوقهم، وبيعهم.

ثم جاء الخليفة الثانى، عمر الفاروق، ودخل بيت المقدس، وكان من امر معاملته للبطريك صفرونيوس، تلك المعاملة الذهبية الخالصة، ما خلد ذكر الفاروق عند النصارى، ما بقيت القدس الشريف فى الوجود، وما دام فيها شىء اسمه كنيسة القيامة.

وهل اذا سألتمونى، ما هى اجمل الاشياء فى نظرك، واروع المبانى فى خاطرك، واقدس الاماكن فى عبادتك، لقلت: شيئان فى الدنيا لا ثالث لهما. كنيسة القيامة فى بيت المقدس، يقابلها جامع عمر بن الخطاب، وبينهما بضعة امتار. ولذلك كلما حال الحول، وقدست خميس الصعود، من على جبل الزيتون، فى هذه المدينة المباركة اتجهت بوجهى واستقبلت الصخرة المشرفة وقدستها لأن منها المعراج.

ثم أنى اذا جريت فى التاريخ العربى حتى اليوم، لست انسى الفاتح الحليم، والسلطان الرحيم، صلاح الدين، ذلك السلطان الذى شملت مراحمه النصارى، كما شملت المسلمين. او انسى ان أذكر لكم ان صور صلاح الدين الزيتية كانت تعلق فى بيوت الاقباط فى مصر، كما تعلق ايقونات القديسين.

لهذا كله جئت عربيا نصرانيا مؤمنا، احيى، مع اخوانى العرب المسلمين المؤمنين، النبى العربى المرسل، فى يوم هجرته، وكانت هجرته فى سبيل الله، كهجرة من سبقه من اخوانه الانبياء والرسل الكرام.

ثم انى التفت، فى هذه اللحظة، فأرى العالم يخوض هذا المعترك الاكبر، وفريق من الدول المحاربة يحب نصرة الحق، وتأييد الشورى والديمقراطية، وابقاء الشعوب والأمم على حرياتها، حرياتها التى قررها لها عيسى ومحمد بن عبد الله وخلفاؤه من بعده كما قررها الانبياء من قبله، وفريق يخوض غمرة هذه الحرب، للتدويخ والتسلط وبلوغ مراتب الاستعلاء، بحجة ان لونا افضل من لون، وجنسا افضل من جنس، مما حرمته الشرائع السماوية، ونهى عنه عيسى ومحمد، ونبذته الطباع السليمة، وتتنافى مع حقوق الانسان الخالدة.

فاذا ما جئت احيى محمدا، هذه الليلة، فانما أحيى مقرر المساواة بشريعته السمحة، ومقرر العدل باحكامه العادلة، هو وخلفاؤه من بعده، ومقرر الشورى التى علينا نشأنا، وفى ظلها نريد ان نبقى ونعيش.

احيى محمدا، كما حياه بحيرا، واذكر له التسعة والخمسين والثلاثمائة والألف من سنى هجرته، بالخير والبركة، وادعو لتاريخه بالبقاء والتأييد، لانه تاريخ الهداية والسعادة البشرية.

وفى الختام، وبمستهل هذا العام الهجرى الجديد، وبصفتى أحد رجال الدين المسيحى، اسأل الله جل وعلا ان يجعل هذا العام عام خير وبركة وسلام لجميع اخواننا المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها وفى سائر انحاء العالم.

محمد مهاجراً

للاستاذ عجاج نويهض

نظرت فى الكون على مقدار ما يستجليه خاطرى، ونظرت فى بعض صفحات التاريخ انقب عن أسمى المواقف لعظماء الرجال، وطالعت ما استطعت من اخبار انقلاب الأمم والشعوب، ورحت ابحث عن مقاييس للعظمة الانسانية، وسألت اهل الذكر كثيرا، ثم كنت اخلو بنفسى واجيل فى خاطرى أى موقف من أسمى مواقف التاريخ هو عندى فى المقام الأول وهو مركز الدائرة فى حياة الأمة العربية. فوجدت ان سر العظمة، وسر الخلود ووجدت ان شرف العرب وسر خلودهم، ووجدت فوق كل هذا ان مصير العرب ومصير الأسلام، ووجدت ان دولة العرب وحضارتهم، ولغتهم وكيانهم، كل ذلك منبثق انبثاقا صريحا ومتحدر تحدرا جليا، من تلك الساعة الرحمانية العليا التى صمم فيها محمد بن عبد الله على الهجرة فهاجر هو واصحابه، فكتب الله للعرب ان يكونوا خير أمة اخرجت للناس تأمر بالمعرف وتنهى عن المنكر.

محمد مهاجرا هو الامة العربية بجميع ما لاقت من مجد وسمو اثناء تاريخها حتى اليوم.

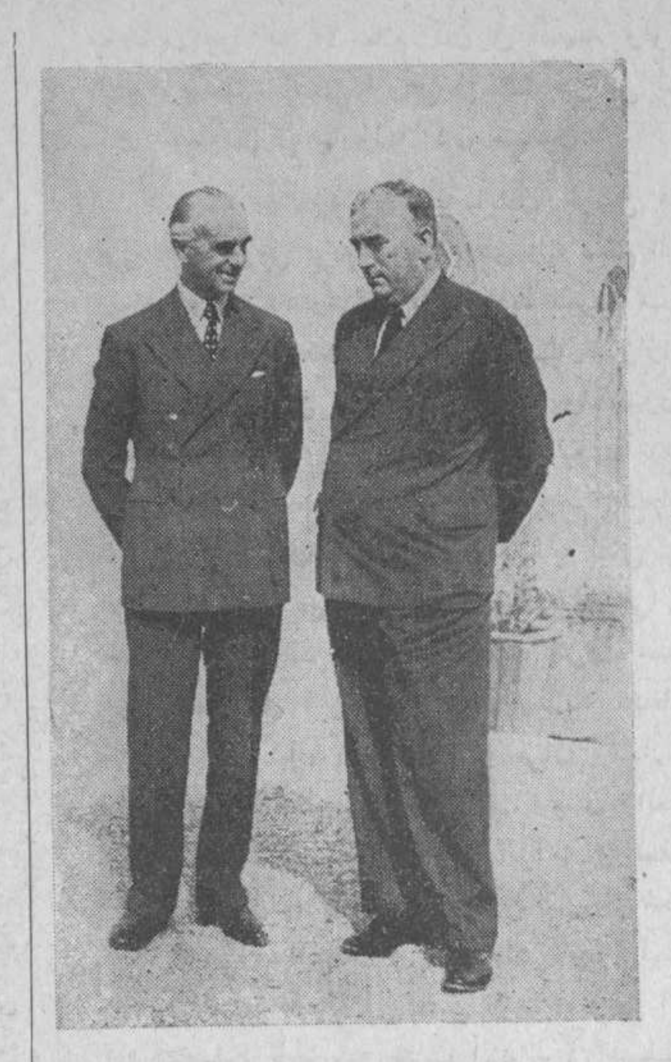
محمد مهاجرا هو الأسلام كان فى المهد. ولولا الهجرة ونصرة الملائكة وعلى رأسهم جبرائيل لما كان اسلام فى الدنيا ولما كان مسلمون.

محمد مهاجرا وفى قلبه ايمان الرسل من أولى العزم، ومن فوقه جبريل يهدى اليه سلام الله ويؤيده وينصره، ومن حوله صناديد العرب من المهاجرين والأنصار من نساء ورجال، وازاءه كفار الجزيرة من عشيرته والاقربين، والملحدون، وعباد الاصنام، وطلاب الاستعلاء الدنيوى، وهم كثرة وهو واصحابه وانصاره قلة، وهم اصحاب الاموال والخيل والسلاح. وهو واصحابه ليس لهم الا القليل من الأموال والأرزاق، محمد مهاجرا فى تلك الساعة، والشرق الأدنى وقتئذ يترقب مصير حركة محمد فى الجزيرة، واخبار رسالته تتناقلها القوافل والركبان الى الشام والعراق وفارس ومصر والحبشة واليمن، وحضرموت وعمان، والعالم الرومانى وقتئذ منتفخ بالأبهة الزائلة والفخفخة الدنيوية الفارغة، وما أشبه لليلة بالبارحة. محمد مهاجرا على هذه الحال فى تلك الفترة هو المثال الأعلى لاسمى فضيلة فى النفس البشرية، وهى انك اذا اعتصمت بالحق، واخذتك الشدائد فى سبيله، فأما ان تزداد اعتصاما به وحملا له وقتالا فى سبيله حتى تبلغ الغاية ويتم الهدى، واما ان تتضعضع قواك وترضى بأن تتسرب الى نفسك عوامل اليأس، فتنكمش منك العزيمة، وتتقلص فيك الهمة ويتلاشى منك الرأى وتستبعد منال معالى الامور فتسلم وتسلم. وتضيع من يدك الامور.

محمد مهاجرا ضرب لك المثل الأعلى فى كيف يصح الجهاد فى سبيل الغاية التى انت بسبيلها، وفى كيف تخلص النيات، فعنه يجب ان يأخذ كل عظيم فى الارض، من قائد وسلطان وحاكم وامير، ومنه تقتبس الدروس فى الثبات فى المواقف حتى تدرك الغاية.

محمد مهاجرا هو شرائع المساواة والحرية، والشورى والعقول الحرة. اما ان تحيا وتسود احكام البشر، وأما ان تتمزق بين يديه، ويتناش اوراقها كفار الجزيرة، فكتب الله لمحمد فى هجرته النصر المبين، فعاد الى مكة فدخلها مظفرا منصورا بعد ان برحها مهاجرا، ومن مكة عاد ينبثق نور الهدى، كما بدأ لأول مرة، محمد مهاجرا هو العرب اخرجوا من الظلمات الى النور. محمد مهاجرا هو بنو امية وبنو العباس والفاطميون. محمد مهاجرا هو اليوم سبعون مليونا من العرب يعتصمون بحبله المتين. محمد مهاجرا هو اربعماية مليون من الذين يشهدون كل يوم على اختلاف اجناسهم والوانهم ولغاتهم، وتباعد ديارهم وتنائى اقطارهم.

ويذكرون فى يوم هجرته خاصة وكلما اضيف اثنا عشر هلالا الى تاريخه: ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله.



فخامة المندوب السامى والمستر منزيس رئيس وزارة اوستراليا الذى جاء الى فلسطين طائرا فى نهاية الاسبوع الماضى وقد سافر المستر منزيس الى مصر لتفقد الجنود الاوستراليين فى ليبيا

زاويتنا الطبية لطبيب معروف

سأقصر همى فى هذا العدد على معاملة الاطفال اثناء تغذيتهم. وهو موضوع مهم جداً، لا يدور حول كمية الطعام او نوعه ولكنه يبحث فى كيفية معاملة الاطفال اثناء تناول الطعام. لا ريب فى ان القراء الكرام يقدرون اهمية استعمال السياسة فى معاملة الاطفال واللجوء الى بعض وسائل الاغراء والاقناع مع اعمال الروية فى جميع الشؤون المتعلقة بهم.

من المسلم به ان قسما كبيرا من الامهات يصادفن صعوبات مختلفة فى تربية اطفالهن وخصوصا فيما يتعلق بتغذيتهم. ولكل أم مشكلتها الخاصة فى معاملة اطفالها لا سيما من كان منهم عنيدا يتضجر من الاكل ويرفضه. مثلا... هذا سميح طفل فى الخامسة من عمره، شاحب الوجه، ضعيف البنية، حاد المزاج، ولكنه يشعر بسيادته المطلقة فى البيت وسيطرته على عواطف والديه لا سيما وانه وحيدهما. لذا يرى نفسه محط الانظار فتراه يحصل على ما يريد وتظن أمه ان امتناعه عن الاكل ناشئ عن مرض او انحراف فى صحته فتحوطه بالكثير من عنايتها وتغدق عليه من العطف والدلال ما لا حدله.

وهذا جميل يرفض تناول الطعام او اكل ما تضعه امامه والدته. فتراها تصرخ فى وجهه وتأمره بان لا يبرح مقعده قبل ان يا كل جميع ما فى طبقه من الطعام.

وهذه سعاد لا تأكل الا بالقوة او التهديد بالقصاص. ومثل هؤلاء الاطفال كثير وقد يمنع الخوف الطفل من تناول طعامه بشهية ولذة.

ان حل هذه المشاكل وغيرها يتوقف على افهام الأم عما يستحسن عمله فى مثل هذه الحالات ففى البدء يجب ان يتعود الطفل على اكل جميع ما تعينه له والدته وان لا يشعر انه سيد الموقف فالأم التى تنهر ابنها كى يتناول طعامه او تستعمل الرجاء والتوسل فى هذا السبيل يطلب منها ان تترك الطفل يأكل كيف اراد مع ارشادات بسيطة.

تعتقد بعض الامهات ان الاطفال اذا لم يحملوا على الاكل بأية طريقة من الطرق لا يأكلون ابدا بل يضعفون ولربما يموتون جوعا.

مثل هؤلاء الاطفال لن يصيبهم اى اذى او مضرة، فقد لا يأكل الواحد منهم فطوره او غداءه فى احد الايام ولكنه لن يستطيع ان يتحمل الجوع اكثر من ذلك، على شرط ان لا يعطى شيئا من الحلوى والشوكلاته والبسكوت بين مواعيد الاكل. فهذه الاشيأ تمنع الجوع ولكنها لا تقدم لجسمه الغذاء الكافى والصالح لنموه. واذا جاع الطفل فانه يلتهم طعامه بلذة ويأكل جميع ما تعينه له والدته. وبديهى يفترض فى مثل هذه الحالات ان يكون الطفل سليما ومعافى من الامراض – وان الاكل جيد وان سبب الامتناع هو مجرد الدلال او المعاكسة.

والان هاكم بعض النصائح

١ – كثيرا ما تحصل مشاكل تمنع الطفل عن الاكل واهمها وجود طفل واحد فى البيت. ففى مثل هذه الحالات يشوق الطفل الى الاكل بدعوة اطفال آخرين لتناول الطعام معه، اومحادثته بحديث يحبب اليه الاكل.

٢ – لا توبخوا الطفل او تنتقدو اثناء الطعام بل اتركوه يأكل طعامه وبعد ذلك تسوون معه الحساب.

٣ – اعتنوا بمواعيد الاكل وغالبا ما تكفى الاطفال الذين هم فوق الثالثة من عمرهم ثلاث وقعات فى اليوم.

٤ – الامتناع عن اعطاء الطفل الملبس والشوكلاته بدون حساب لا سيما عند اقتراب مواعيد الاكل فانها تسد جوعه وتقلل من قابليته للاكل.

٥ – لا تعطوا الطفل كمية كبيرة من الاكل دفعة واحدة فأن ذلك يسبب له صعوبات فى الهضم.

٦ – اتركوا الطفل يلعب ويلهو فى الهواء الطلق فأن ذلك يجدد نشاطه ويزيد شهيته للاكل والسلام.



جلالة هيلا سيلاسى امبراطور الحبشة يتفقد الجنود الاحباش الذين دربهم ضباط بريطانيون قبل اجتياحهم شمال الحبشة ومساعدة البريطانيين فى القضاء على الايطاليين